ريحانة الأرواح

في مولد خير الملاح

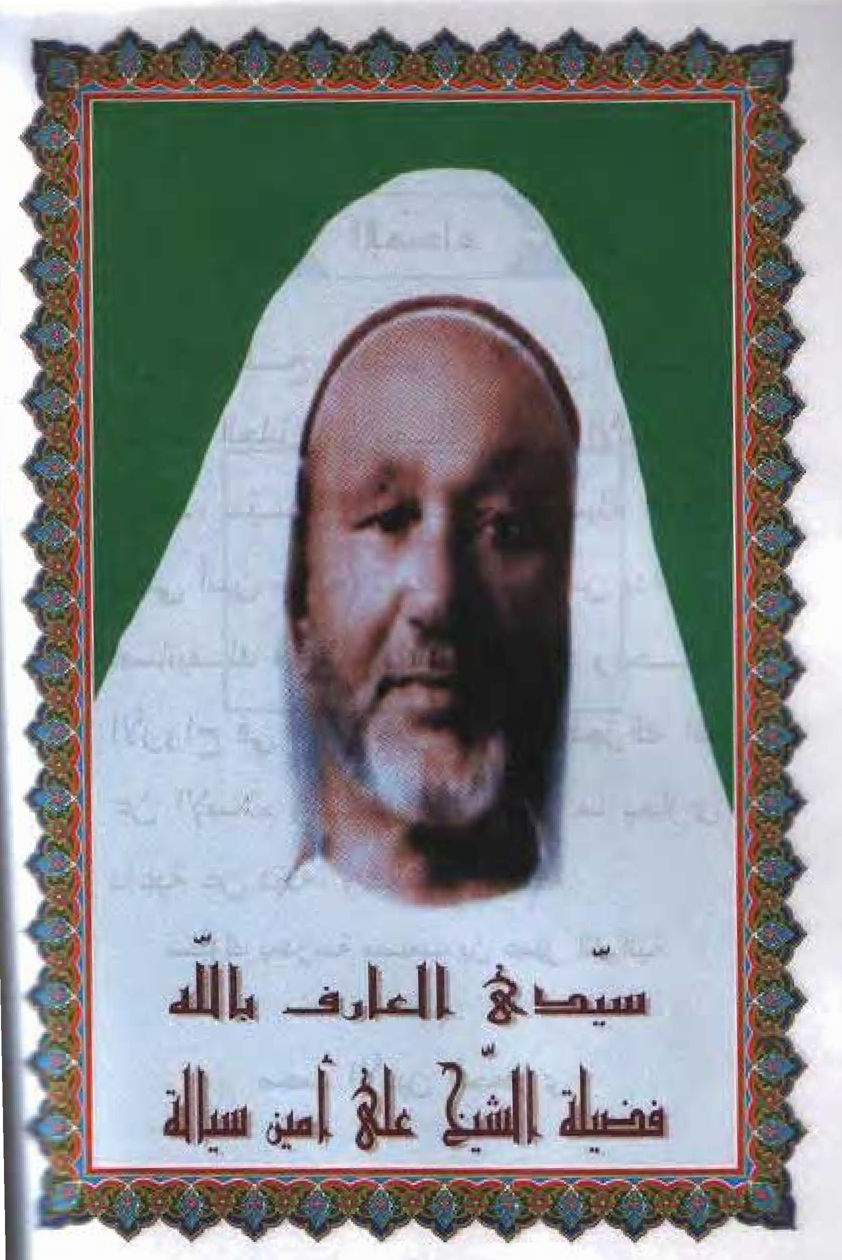
تأليف

سيدي الشيخ علي أمين سيالة

إعداد وترتيب

مدرسة مصعب بن عمير القرآنية




سيدي العارف بالله
فضيلة الشيخ علي أمين سيالة

فضيلة الشيخ على أمين سيالة

في سطور

* ولد الشّيخ علىّ أمين بن محمّد بن محمود سيالة بطرابلس الغرب أدام الله عمرانها، سنة(1277 هـ الموافق 1860 م).

* درس القرآن الكريم بكتاب سيّدى الحطّاب بالمدينة القديمة.

* تلقّى علومه ومعارفه على عدد من السّادة الأفاضل من علماء البلاد، نخصّ بالذّكر منهم سيّدى الشّيخ محمد كامل بن مصطفى، وسيّدى الشّيخ بشير الهونى، وسيّدى الشّيخ عبد الرحمن البوصيرى، والولىّ الصّالح سيّدى الشّيخ محمد الضّاوى، والقطب الكبير صاحب الكرامات الباهرة سيّدى الشّيخ الأمين العالم، الّذى تلقّى عنه الطّريقة القادريّة، والّذى فتح الله عليه ببركته، فأفاضت عليه علوماً عظيمة.

* كان الشيخ فى أوّل حياته حائكاً يقوم بنسج الثّياب على عادة سكّان مدينة طرابلس، مع مواظبته على دروس العلم.

- تقلّد فضيلة الشّيخ عدداً من الوظائف، منها اشتغاله بالتّدريس في مدارس المدينة القديمة، وتقلّد أيضاً منصب شيخ الطّريقة القادريّة، بعد إجازة سيّدى الشّيخ الأمين العالم له.

- نهج مولانا الشّيخ سيالة منهج الإصلاح التّربوىّ الرّقيع، فى خطىً حثيثة نحو الرّقىّ بالمريدين إلى معرفة أمور دينهـــم، لا سيّما منها العقائد الإسلاميّة، وفقه العبادات، ومعرفة الحلال والحرام من المعاملات، والتّحلّى بالأخلاق الفاضلة والسّيرة الحميدة، اقتداء بسيّدنا ومولانا رسول الله ﷺ، حتّى ينتفع المريدون بانتسابهم إلى مدرسة التّصوف ومدرسة الإحسان المباركة.

- نهج مولانا الشّيخ سيالة فى تدريسه لتلاميذه طريقة السّؤال والجواب، بأسلوب سهل مبسّط مقفّىً، حتّى يسهل للمريدين حفظها، وكذلك تأليفه لكثير من القصائد الهادفة الّتى تحثّ على ذكر الله، وعلى مدح رسول الله ﷺ، وعلى التّخلّق بأخلاق المصطفى ﷺ، وصحابته الكرام، والسّلف الصّالح من خيار أمّة سيّدنا رسول الله ﷺ.

- ترك سيّدنا الشّيخ تراثاً قيّماً، وموروثاً مباركاً، يتمثّل فى تلاميذه الّذين ساروا على نهجه، واستفاد منهم البلد، والتّلميذ ينبيك الخبر عن الأستاذ، ومن أجلّ تلاميذه الولىّ الصّالح سيّدى الشّيخ أبوبكر بن لطيف الّذى أخذ عنه العهد ثمّ جدّده على سيّدى الأمين العالم وبأمر منه، وكذلك سيّدى الشّيخ علىّ خضر، والشّيخ العربىّ النّور، وسيّدى الشّيخ محمّد باباى المشهور بـــ (اصباكه) ، وغيرهم كثير.

- وكذلك ترك الشيخ موروثاً ثقافياً، مع انشغاله بإعداد الرّجال الصّالحين، ومن هذه التّأليفات، الدروس الأساسيّة للنّاشئة الإسلاميّة، وكذلك اختصاره لعقيدة الأكابر المقتبسة من أحزاب سلطان الأولياء سيّدى الشّيخ عبد القادر الجيلانىّ، وترك الشّيخ أيضاً عدّة مخطوطات، منها كتابنا هذا ريحانة الأرواح في مولد خير الملاح، ومجموعة من الخطب المنبريّة تحت اسم الدّرر البواسم فى خطب المواسم، وكذلك مخطوطة تحت اسم التّحفة القادريّة، ومجموعة من الحكم منسّقة على الحروف الأبجديّة.

- فضيلة مولانا الشّيخ مدرسة عظيمة من مدارس التّصوف، ومصلح عظيم من المصلحين المخلصين، وداعية إسلامىّ من الدّعاة الدّاعين لله على بصيرة، ذو نظرة ثاقبة للأمور، وفراسة ربّانيّة، عارف بزمانه، حليم لا يستطيع أحد إغضابه إلاّ إذا انتهكت محارم الله، مقتد فى حركاته وسكناته بالحبيب الأعظم ﷺ، عاشق لسيّدنا المصطفى ﷺ، لا يفتر عن ذكر الله ولا عن الصلاة على رسول الله ﷺ، شفوق على الفقراء

والمساكين، ورع زاهد تقىّ، وهب حياته لإسعاد الآخرين، نصوح أمين، نفع الله به العباد والبلاد، حكيم فى معاملته مع النّاس، حوى من الشّمائل ما تعجز الألسنة عن حصرها، وهل تعدّ النّجوم الزّهر، فهو كالبحر المحيط، أخلاقه والله مصطفويّة نبويّة محمّديّة ، نفعنا الله به وبعلومه، وأكثر الله من أمثاله فى أمّة سيّدنا محمّد بن عبد الله ﷺ.

- توفّى فقيدنا الكبير وعمره (96) عاماً، قضاها فى جلائل الأعمال بمدينة طرابلس فى سنة1376 هـ الموافق 1956م، ودفن بمقبرة سيّدى منيذر، رحم الله الفقيد الغالى، والأستاذ الكبير علىّ سيالة رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنّاته، إنّه سميع مجيب.

- وقد رثاه الأستاذ الشّاعر أحمد قنابة ببيتين من الشّعر كتبا على لوحة وضعت على قبره

قف على القبر فهو قبر علىّ ***** قبر أستاذنا الأمين سيالة
وادع إن شئت للفقيد بخير ***** أحسن الله ربّنا استقبالــه

رحم الله الجميع

كتبه

محمّد الأمين الجعفرى

مُقَدِّمَة

كتاب ريحانة الأرواح
في مولد خير الملاح ﷺ

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبمحض فضله نتنعّم في الخيرات، وبذكر حبيبه تتنزّل الرّحمات وتعمّ البركات ، والصّلاة والسلام على سيّد السّادات، ومنبع السّعادات وفخر الكائنات، سيّدنا ومولانا محمّد خير البريّات، وعلى آله وأصحابه النّجوم النّيّرات، ومن تمسّك بسنّته واهتدى بهديه واجعلنا معهم فى أعلى الدّرجات، وبعد.

السّادة الأفاضل أحباب سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ.

من دواعى سرورنا أن نلتقى بكم من جديد، فى سلسلة تراثنا الخالد العظيم، بعدما التقينا بكم فى (كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار) للولىّ الصّالح سيّدى (محمّد الجزولىّ)، نلتقى بكم هذه المرة مع سفر مبارك يتعلق بجناب سيّدنا الحبيب ﷺ يتناول سيرته العطرة المباركة، بأسلوب سهل جميل رصين، يفهمه العامّ والخاصّ، المسمّى (ريحانة الأرواح فى مولد خير الملاح ﷺ) من تأليف خادم العلم الشريف، المربّى الفاضل، والعالم الجليل، سيّدى العارف بالله فضيلة الشّيخ (على سيالة) رحمه الله.

والسبب الذى دعا الشيخ إلى تأليفه مع وجود غيره من الموالد المؤلّفة والمتداولة فى عصره، هو تيسير قراءة قصّة المولد بأسلوب سهل يستطيع الجميع على مختلف طبقاتهم التعليمية أن يعيشوا مع سيرة الحبيب الأعظم ﷺ، وقراءة هذا المولد لا تستدعى وجود شيخ عارف بالمقامات الموسيقيّة، ولا حافظ للأناشيد المولديّة كما هى عادة ما عليه الموالد الأخرى، بل تستطيع كلّ جماعة تتقن اللّغة العربيّة أن تقرأه، وهذا لا يكون فى الموالد التى كانت ولا زالت تسود فى عصرنا هذا، فأراد الشّيخ الجليل ألا يحرم جميع الطبقات من الانتفاع بقصّة مولد الحبيب الأعظم ﷺ، وهكذا دأبه رضى الله عنه فى نهجه الإصلاحىّ التربوىّ، الّذى هو نهج التيسير والتخفيف.

وهذا المولد وإن لم يكن منتشراً فى ربوع بلادنا الحبيبة، إلاّ أنه معروف لأهل المحروسة طرابلس الغرب الخالدة، وكذلك روّاد الزاوية القادرية، الذين يتقاطرون من كلّ حدب وصوب تجاه مسجد الناقة العتيق، لسماع قصة المولد الشريف الذى نحن بصدده، والذين يكتظ بهم المسجد ليلة ميلاد المصطفى ﷺ، فى جوّ إيمانىّ مفعم بالنّفحات المحمّديّة والتّجلّيات الرّبّانيّة، ووجوههم مستبشرة يعلوها نور الإيمان، وقلوبهم خاشعة لمحبّتهم الصّادقة لشفيعهم وهاديهم إلى الإيمان، حضرة سيّدنا رسول الله ﷺ .

إن اعتزازنا بحاضرنا يحتّم علينا العناية بتراث أسلافنا الذين كافحوا وجاهدوا، وأبلوا بلاء حسناً فى تثبيت دعائم العقيدة النّقيّة الصّافية، وقيم الدّين ولغة القرآن الكريم فى بلادنا الحبيبة، فى الوقت الذى تكالبت قوى الشرّ والعدوان على بلدنا الغالى، يريدون أن يقطعوا صلتنا بديننا الإسلامىّ، وتقاليدنا العربيّة الأصيلة، ولكن هيهات هيهات، فقد تصدّى لهذه الحملة أسلافنا بشتّى الأسلحة، الحربيّة منها والثقافيّة والدينيّة، فبفضل هذه الكوكبة العظيمة، والشّموس المضيئة، وسادتنا الأماجد، وعلمائنا الأفاضل، بقيت بلادنا الحبيبة تحتفظ بأصالتها العربيّة، مقيمة لشعائرها الدينيّة، ومحافظة على لغتها العربيّة، بالرّغم ما شنّ عليها من غارات التّشكيك، فجزى الله هؤلاء السّادة الأفاضل أفضل ما يجازى به العلماء العاملين والدّعاة المصلحين.

ومن هؤلاء النّخبة الطّيّبة والمصابيح المضيئة، سيّدى العارف بالله، الشّيخ (على سيالة) رحمه الله.

والسبب الذى دعانا لإخراج هذا الكتاب إلى الوجود، هو تطفلنا بخدمة ما يتعلّق بسيّدنا الرّسول ﷺ، لعلّنا نكون من جملة خدمه عليه الصّلاة والسّلام، وكذلك حبّنا الجارف لفضيلة مولانا الشّيخ سيالة، الذي سمعنا عنه وعن مآثره العظيمة، فوقع حبّه فى قلوبنا، وكذلك حبّ مصنّفاته المخلصة لله تعالى.

بدأنا العمل متوكّلين على الله، وبحثنا عن مخطوطات هذا السفر المبارك، فعثرنا على ثلاث مخطوطات، وقارنا بينها فوجدناها بحمد الله متطابقة فى رسمها، مختلفة بعض الشئ فى ضبطها، إما إهمال من النّاقط نفسه، أو وجود محمل لغوىّ آخر تدلّ عليه

غير المحمل الأول، مع خلوّ هذه المخطوطات من الوضوح، وكذلك خلوّها من التّرتيب والتّبويب الذى يضفى على الكتاب جمالاً ورونقاً.

والمخطوطات هى :-

1- مخطوطة كتبت بخطّ فضيلة أستاذنا العزيز الشّيخ محمد باباى، لم يعرف زمن تاريخ كتابتها.

2- مخطوطة كتبت بخطّ فضيلة الشّيخ شكرى حمادى، سنة 1350 هـ الموافق 1937 م.

3- مخطوطة لم يكتب صاحبها عليها اسمه، ولا زمن تاريخ كتابتهـــا.

ولقد ساعدنا فى الحصول على هذه المخطوطات، الأستاذ حافظ قنبور، فجزاه الله عنّا خيراً

وننبّه الإخوة القرّاء الأفاضل إلى ما يلي:-

1- القصة المولدية النثرية (بالمداد الأسود).

2- الشعر الذى يردّد جماعة، وكذلك الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة التى تردّد جماعة (بالمداد الأخضر).

3- الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة التى لا تقرأ جماعة (بالمداد البنى).

4- الشّعر الذى لا يقرأ جماعة (بالمداد الأزرق).

ولا بدّ من التّنويه أن هذا المولد يشمل بعض مقطوعات شعريّة من نظم سيّدى العارف بالله، فضيلة الشّيخ (يوسف النّبهانىّ) فى قصيدته (طيبة الغرّاء فى مدح سيد الأنبياء) التي مطلعها

نورك الكلّ والورى أجزاء ***** يا نبيّا من جنده الأنبياء

ولا يسعنا إلاّ أن نشكر خالص الشّكر كلّ من تعاون معنا فى كتابة هذا المولد المبارك ونشره وطباعته، ومن أنفق على هذا الكتاب وسعى فيه بإحسان، ونخصّ بالذّكر منهم السيّد الفاضل علي بلعيد المحمودى مدير دار الكلمة للطّباعة، الذى وجدنا منه كلّ ترحيب وبشاشة ورحابة صدر، ولا غرابة فى ذلـك فإنّـه لا يعرف الفضل إلا ذووه، ولأنّ هذه الأعمال الصّالحة يقيّض الله لها من اصطفاهم واجتباهم، وقليل ما هم.

نسأل الله الحىّ القيّوم بديع السّماوات والأرض، أن يتقبل منّا هذا العمل المبارك، وأن يجازى عنّا سيّدى الشّيخ على سيالة، وكلّ من ساعد فى إخراج هذا المولد إلى النّور خير الجزاء، وكذلك من أنفقّ عليه، وأن يجعل سعيهم سعياً مشكوراً وأن يخلف لهم فيما أنفقوا، وأن يثيبهم ثواباً جزيلاً وأجراً عظيماً.

فإلى عشّاق الحبيب الأعظم والسيّد الأفخم والرّسول الأكرم ﷺ، وإلى من اتّصلت قلوبهم بسيّدنـا رسـول الله ﷺ، وإلـى من لا يفترون عن الصّلاة على الحبيب ﷺ، نهدى كتابنا هذا.

وإن شاء الله نلتقي معاً في كتاب جديد من سلسلة التّراث الخالد.
نسأل الله أن يجعل عملنا هذا عملاً مقبولاً، خالصاً لوجهه الكريم، ومحبّةً فى نبيّه العظيم، وحرزاً لنا من عذاب السّعير، وذخراً لنا ولأهلينا ولأحبابنا فى الله تعالى يوم الدّين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أو بعمل ينفع المسلمين، وصلّى الله على سيّدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مدرسة مصعب بن عمير

عنهم

محمد الأمين الجعفرى

غرّة شهر شعبان المعظم سنة 1425 هـ الموافق 2004/09/15 م



الافتتاح

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ ❁
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ❁

❁ ❁ ❁

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الَّذى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَبَدًا ❁ الصَّمَدِ الَّذى لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ❁ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ❁

اللهُ أَكْبَرُ حَبَّذَا إِكْبَارُهُ
لَاحَ الْهُدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ
بُشْرَاكَ يَا قَلْبِى لَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى
وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتَارُهُ
بِظُهُورِ نُورِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى
فَزَهَا الْوُجُودُ وَشُوهِدَتْ أَسْرَارُهُ
يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ جَهْرًا كَبِّرُوا
مَوْلًى كَبِيرًا جَاءَنَا مُخْتَارُهُ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** السَّابِقِ نُورُهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ ❁ وَالْمَاحِى ظُهُورُهُ ظُلْمَةَ الشِّرْكِ وَغُمَّةَ الضَّنْكِ بِدِينِهِ الْحَقِّ وَآيَاتِهِ الْبَيِّنَاتِ ❁

وَالْمُرْسَلِ رَحْمَةً إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا ❁
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ❁

سِرَاجٌ نَيِّرٌ بَدْرٌ يُضِيءُ
بِهِ كُلُّ الْخَلَائِقِ يَسْتَضِيءُ
لَهُ شَرْعٌ إِلَهِيٌّ قَوِيمٌ
يَلِيقُ بِمَنْ مَضَى وَبِمَنْ يَجِيءُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْخَاتَمْ ❁ شَفِيعِنَا أَفْضَلِ الْخَلْقِ وَكَامِلِ الْخُلُقِ وَصَفْوَةِ بَنِي هَاشِمْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ❁

سَلَامٌ مِنَ الرَّيْحَانِ أَذْكَى وَأَطْيَبُ
عَلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ يَحْلُو وَيَعْذُبُ
سَلَامٌ عَلَى هَذَا الْحَبِيبِ وَآلِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ

سَلَامٌ عَلَى الصِّدِّيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ
لِخَيْرِ الْبَرَايَا فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عُشَّاقَ خَيْرِ الْبَرَايَا الْمُصْطَفَى ❁ إِنَّ حُضُورَكُمْ لِسَمَاعِ قِصَّةِ مَوْلِدِهِ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ الْمَحَبَّةِ وَالصَّفَا ❁ فَسُبْحَانَ مَنْ جَذَبَ إِلَى مَحَبَّةِ حَبِيبِهِ أَرْوَاحَكُمْ ❁ وَهَزَّ بِذِكْرِ شَمَائِلِ جَلِيلِهِ أَشْبَاحَكُمْ ❁ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينْ ❁ مَا أَشْرَفَ هَذَا الْمَعْشُوقَ وَمَا أَلْطَفَ هَؤُلَاءِ الْعَاشِقِينْ ❁

يَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ فِي مَحْبُوبِنَا
مَنْ حُبُّهُ أَمْسَى أَنِيسَ قُلُوبِنَا
أَنْتُمْ وَنَحْنُ الْآنَ فِي فَرَحٍ بِهِ
حُزْنَا جَمِيعًا مُنْتَهَى مَرْغُوبِنَا

كَيْفَ لَا نَكُونُ حَائِزِينَ مُنْتَهَى الْمَرْغُوبْ ❁
وَنَحْنُ مِنْ أُمَّةِ هَذَا الرَّسُولِ السَّيِّدِ الْمَحْبُوبْ ❁

حَبِيبٌ أَوْجَدَ اللَّهُ نُورَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينْ ۞ وَجَعَلَ ظُهُورَهُ وَمَبْعَثَهُ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينْ ۞ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْبَعُ الْحِكَمِ وَالْأَسْرَارْ ۞ وَمَطْلَعُ السُّعُودِ وَالْأَنْوَارْ ۞ تَسَامَى عَلَى سَائِرِ الْعَالَمِينْ ۞ وَسَمَّى لَنَا مِنْ آبَائِهِ عِشْرِينْ ۞ فَقِيلَ مَعْرِفَتُهُمْ تُسْتَحَبّ ۞ وَقِيلَ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ تَجِبْ ۞ فَهُوَ سَيِّدُنَا **مُحَمَّدُ** بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمْ ۞ فَيَا مَعْشَرَ الْأَحِبَّاءِ تَرَنَّمُوا جُمْلَةً بِذِكْرِ أَجْدَادِ أَبِي الزَّهْرَاءِ وَالْقَاسِمْ ۞

يَا مَنْ يُرِيدُ نَسَبَ الرَّسُولِ

خُذْهُ مُرَتَّبًا عَلَى الْأُصُولِ

آبَاؤُهُ عِشْرُونَ فِي الَّذِي وَرَدْ

وَمَا عَدَاهَا فِي الصَّحِيحِ لَمْ يَرِدْ

فَهُوَ مُحَمَّدٌ خُلَاصَةُ الْعَرَبْ

أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ

فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ فَقُصَيّ

ثُمَّ حَكِيمٌ مُرَّةٌ كَعْبٌ لُؤَيّ

فَغَالِبٌ فِهْرٌ فَمَالِكٌ كَذَا

نَضْرٌ كِنَانَةٌ خُزَيْمَةٌ خُذَا

مُدْرِكَةٌ إِلْيَاسُ يُسْمَعُ الْحَبِيبْ

فِي صُلْبِهِ يُلَبِّي يَذْكُرُ الْمُجِيبْ

فَمُضَرٌ نِزَارٌ قُلْ مَعَدُّ

عَدْنَانُ فِي الشَّرْعِ هُنَاكَ الْحَدُّ

وَأُمُّهُ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَالِكْ

آمِنَةٌ بِنْتُ لِوَهْبِ السَّالِكْ

عَبْدُ مَنَافٍ زُهْرَةُ الرَّشَادِ

حَكِيمٌ وَهْوَ خَامِسُ الْأَجْدَادِ

أَجْدَادٌ أَجِلاَّءُ بَيَّنَهُمْ لَنَا بِأَوْضَحِ بَيَانْ ❁ وَلَهَانَا عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا بَعْدَ عَدْنَانْ ❁ وَعَدْنَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى الْكَلِيمْ ❁ وَنَسَبُهُ مُتَّصِلٌ شَرْعًا بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمْ ❁ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمْ ❁ فَيَالَهُ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ السِّفَاحْ ❁ وَاخْتَارَهُ لِتَنَقُّلِ نُورِهِ الْوَضَّاحْ ❁

تَنَقَّلَ أَحْمَدُ نُوراً مُبِينَا

تَلأْلأَ فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَا

تَنَقَّلَ فِيهِمُو قَرْنًا فَقَرْنَا

إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَا

وَمَا زَالَ نُورُهُ يَتَنَقَّلُ فِي جِبَاهِ أَجْدَادِهِ الطَّاهِرِينْ ❁ حَتَّى لاَحَ يَتَلأْلأُ فِي جَبِينِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الأَمِينْ ❁ فَتَزَوَّجَ بِآمِنَةَ الصَّيِّنَةِ الأَمِينَةْ ❁ فَكَانَتْ لَهُ فِي الْخَيْرِ خَيْرَ قَرِينَةْ ❁ حَيْثُ حَمَلَتْ مِنْهُ بِأَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةْ ❁ وَمَعْدِنِ الدَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةْ ❁ وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ حَمْلِهَا بِشَهْرَيْنِ كَامِلَيْنْ ❁ ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ مُضِيِّ أَرْبَعِ سِنِينَ مِنْ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنْ ❁ فَسُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتْ ❁ الأَزَلِيِّ الأَبَدِيِّ الَّذِي لاَ يَفُوتْ ❁ وَجَدَ نَبِيَّهُ يَتِيمًا فَآوَاهْ ❁ وَوَجَدَهُ عَائِلاً فَأَغْنَاهْ ❁ وَوَرَدَ أَنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَحْيَا لَهُ أُمَّهُ وَأَبَاهْ ❁ فَبَلَّغَهُمَا رِسَالَتَهُ فَآمَنَا بِهِ وَصَدَّقَاهْ ❁ فَهُمَا مُؤْمِنَانِ سَعِيدَانِ مُخَلَّدَانِ فِي الرِّيَاضِ الْجِنَانِيَّةْ ❁ وَنَجَاتُهُمَا تَحَقَّقَتْ بِالنُّصُوصِ النَّقْلِيَّةْ ❁ وَتَأَيَّدَتْ بِالدَّلاَئِلِ الْعَقْلِيَّةْ ❁ وَلاَ يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ اعْتِقَادُهَا عَلَى الْمُكَلَّفِينَ وَاجِبًا فَرْضًا ❁ كَيْفَ لاَ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ❁ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَرْضَى

إِلاَّ وَأَبَوَاهُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ الْعَالِيَةْ ۞ بَلْ لاَ يَرْضَى وَفَرْدٌ مِنْ أُمَّتِهِ مُخَلَّدٌ فِي الْهَاوِيَةْ ۞

قَرَأْنَا فِي الضُّحَى وَلَسَوْفَ يُعْطِي
فَسَرَّ قُلُوبَنَا ذَاكَ الْعَطَاءُ
وَحَاشَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْضَى
وَفِينَا مَنْ يُعَذَّبُ أَوْ يُسَاءُ

تَبَارَكَ مَنْ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۞ وَبَشَّرَهُ بِالْعَطِيَّةِ الْعُظْمَى فِي سُورَةِ الضُّحَى ۞ فَبُشْرَى لَنَا بِنَبِيِّنَا صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْمَقَامِ الْأَسْمَى وَالْجَاهِ الْعَظِيمْ ۞ وَهَنِيئًا لِمَنْ يَقْرَأُ سُورَةَ الضُّحَى مُسْتَعِيذًا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمْ ۞



أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

فَحَدِّثُوا بِنِعْمَةِ رَبِّكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابْ ۞ وَاشْكُرُوهُ عَلَى أَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ أُمَّةِ صَاحِبِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابْ ۞ وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِحُبِّ هَذَا النَّبِيِّ قُرَّةِ

الْعَيْنَ ۞ طَيِّبِ النَّسَبِ كَرِيمِ الْأَبَوَيْنِ ۞ فَنِعْمَ
الْأَبُ وَنِعْمَتِ الْأُمّ ۞ أُمٌّ لَمْ يُصِبْهَا فِى زَمَنِ
الْحَمْلِ وَحَمٌ وَلاَ أَلَمْ ۞ أُمٌّ زَارَهَا فِى أَثْنَاءِ حَمْلِهَا
زُمْرَةٌ مِنْ رُسُلِ اللّٰهِ الْكِرَامْ ۞ وَبَشَّرُوهَا بِأَنَّهَا
حُبْلَى بِخَاتَمِهِمْ وَخَيْرِ الْأَنَامْ ۞ فَفَرِحَتْ بِهَذِهِ
الْبِشَارَةِ الْكُبْرَى ۞ وَشَكَرَتْ رَبَّهَا بِمَا خَصَّهَا
بِهِ دُونَ سَائِرِ الْوَرَى ۞ وَأَتَاهَا آتٍ فِى الْمَنَامِ
أَخْبَرَهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ كُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتْ ۞
وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَقُولَ هَذَا الْبَيْتْ ۞

أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ   مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدِ

وَقَالَ لَهَا إِذَا وَلَدتِّيهِ فَسَمِّيهِ **مُحَمَّدًا** ۞ فَسَيَحْمَدُهُ
الثَّقَلاَنِ حَمْدًا مُؤَبَّدًا ۞ وَالْحَمْدُ آخِرُ دُعَاءِ
الصَّالِحِينَ فِى دَارِ السَّلاَمْ ۞ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ
وَالسَّلاَمُ آخِرُ النَّبِيِّينَ وَلِلْمُرْسَلِينَ خِتَامْ ۞

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ
مِنَ اللّٰهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ
فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

اسْمٌ جَلِيلُ الْإِشَارَاتِ وَالْمَعَانِى ۞ وَرَسْمٌ جَمِيلُ
التَّرَاكِيبِ وَالْمَبَانِى ۞ يُشْبِهُ فِى تَرْكِيبِهِ خِلْقَةَ
الْإِنْسَانْ ۞ شَبَهًا لاَ يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ عَيْنَانْ ۞
فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَهُ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمْ ۞ وَوَصَفَهُ
قَدِيمًا بِخَلْقِهِ الْكَامِلِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمْ ۞

وَصْفُهُ وَاضِحُ الْبَيَانِ جَلِيٌّ
فِى قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ
وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى
وَعُزَيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِى

وَقَدْ أَتَى بِصِفَاتِهِ الْحُسْنَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ ۞ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَفَرِحَ بِهِ قَائِلاً صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهِ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهِ ۞

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ۞



فَصْلُ الْحَمْلِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ بِهِ تَقَلُّبَاتٌ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتْ ۞ تَنْبِيهًا عَلَى قُرْبِ ظُهُورِ نُورِهِ الْمَاحِي لِغَيَاهِبِ الشِّرْكِ وَالضَّلاَلاَتْ ۞ فَفِيهَا امْتَلأَتِ الأَكْوَانُ بِالْبُشْرَى ۞ وَتَزَلْزَلَ قَصْرُ الْمَلِكِ كِسْرَى ۞ وَتَنَكَّسَتْ أَسِرَّةُ الْمُلُوكِ وَخَرَّتِ الأَصْنَامْ ۞ وَنَطَقَتْ دَوَابُّ قُرَيْشٍ بِأَفْصَحِ كَلاَمْ ۞ وَقَالَتْ حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةْ ۞ وَهُوَ إِمَامُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا فَهَنِيئًا لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَحَبَّهْ ۞ وَفِيهَا تَزَيَّنَتِ الْحُورُ فِي الْجَنَّاتْ ۞ وَكُسِيَتِ الأَرْضُ بِأَلْوَانِ النَّبَاتْ ۞ وَاخْضَرَّتْ بَعْدَ مَا كَانَتْ قُرَيْشٌ فِي جَدْبٍ وَقَحْطٍ وَاحْتِيَاجْ ۞ وَأَثْمَرَ الشَّجَرُ وَنَبَتَ الزَّرْعْ

وَدَرَّ الضَّرْعُ وَكَثُرَ النِّتَاجْ ۞ وَعَمَّ الْخَيْرُ حَتَّى
سُمِّيَتْ تِلْكُمُ السَّنَةُ سَنَةَ الْفَتْحِ وَالابْتِهَاجْ ۞
وَأَهْلَكَ اللَّهُ فِيهَا أَصْحَابَ الْفِيلْ ۞ وَحَمَى
مِنْهُمْ بَيْتَهُ الَّذِى رَفَعَ قَوَاعِدَهُ الْخَلِيلْ ۞ وَتَبَاشَرَتْ
بِهِ الْجِنُّ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَنْ ۞ وَأَخْبَرَ بِقُرْبِ
مِيلَادِهِ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانْ ۞ فَوَصَفُوهُ بِأَوْصَافِهِ
الْكَامِلَةِ وَخُلُقِهِ الْجَمِيلْ ۞ وَصَرَّحُوا بِمَا وَجَدُوهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلْ ۞ وَقَدْ آمَنَ
بِهِ كَثِيرٌ مِنْ عُقَلَائِهِمْ وَصَدَّقُوهْ ۞ وَصَارُوا مِنْ
خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ آوَوْهُ وَنَصَرُوهْ ۞ وَكَيْفَ
لَا يُؤْمِنُ بِهِ الْعُقَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابْ ۞ وَهُوَ مَذْكُورٌ
فِى كُتُبِهِمْ بِأَوْصَافِهِ وَأَوْصَافِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنَ
الْآلِ وَالْأَصْحَابْ ۞ وَلَا يَشُكُّ فِى رِسَالَتِهِ
إِلَّا مُعَانِدٌ فِى قَلْبِهِ ظُلْمَةٌ وَعَلَى عَقْلِهِ حِجَابْ ۞

فَمَا عَاقِلٌ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ مُحَمَّدًا
وَبُرْهَانُهُ كَالشَّمْسِ قَدْ ظَهَرَتْ ظُهْرَا

وَلَاسِيَّمَا أَهْلُ الْكِتَابِ فَكَمْ رَأَوْا
بَشَائِرَ مِنْهَا طَابَقَ الْخَبَرُ الْخُبْرَا

أَتَى بَعْضُهَا نَصًّا صَرِيحًا وَبَعْضُهَا
أَتَى بِرُمُوزٍ مِثْلَمَا تَقْرَأُ الْجَفْرَا

وَكَمْ ذَا رَأَيْنَا عَاقِلًا مِنْهُمُو صَحَا
وَكَانَ بِخَمْرِ الْكُفْرِ مُمْتَلِئًا سُكْرَا

تَشَرَّفَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مُسْلِمًا
وَعَاشَ بِفَضْلِ اللَّهِ مُمْتَلِئًا شُكْرَا

فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ مَنْ هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانْ ۞ وَجَعَلَهُ
مِنْ أُمَّةِ رَسُولِهِ صَاحِبِ الْقُرْآنْ ۞ نَبِيِّنَا الَّذِى
بَشَّرَنَا بِشِدَّةِ مَحَبَّتِنَا فِيهِ وَعَبَّرَ عَنَّا بِإِخْوَانِى ۞
فَقَالَ أَشَدُّ أُمَّتِى لِى حُبًّا قَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدِى يَوَدُّ

أَحَدُهُمْ أَنَّهُ فَقَدَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ يَرَانِى ۞ وَقَالَ وَدِدتُ أَنِّى لَقِيتُ إِخْوَانِى الَّذِينَ آمَنُوا بِى وَلَمْ يَرَوْنِى ۞ وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِى الَّذِينَ آمَنُوا بِى وَلَمْ يَرَوْنِى ۞ نَشْكُرُ اللَّهَ رَبَّنَا شُكْرًا جَزِيلاً ۞ وَنُصَلِّى وَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَنْزِيلاً ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ۞



فَصْلُ الْوِلَادَةِ

ثُمَّ فِى الشَّهْرِ التَّاسِعِ مِنْ أَشْهُرِ حَمْلِ آمِنَةَ بِخَيْرِ الْخَلِيقَةِ وَأَفْضَلِهَا ۞ أَخَذَهَا مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ وَهِىَ وَحِيدَةٌ فِى مَنْزِلِهَا ۞ قَالَتْ سَمِعْتُ وَجْبَةً أَىْ سَقْطَةً عَظِيمَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا أَفْزَعَنِى ۞ ثُمَّ رَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ فُؤَادِى فَذَهَبَ الرُّعْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ عَنِّى ۞ قَالَتْ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ فَتَنَاوَلْتُهَا فَأَصَابَنِى نُورٌ عَالٍ ۞ ثُمَّ أَحْدَقَ بِى نِسْوَةٌ كَالنَّخْلِ طِوَالٌ ۞ كَامِلَاتُ الْأَجْسَادِ وَالْأَوْصَافِ ۞ كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ مَنَافٍ ۞ قَالَتْ فَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ وَأَتَعَجَّبُ مِنْهُنَّ ۞ وَأَقُولُ وَاغَوْثَاهُ مَنْ ذَا الَّذِى بِحَالِى أَعْلَمَهُنَّ ۞ فَقُلْنَ لِى نَحْنُ آسِيَةُ امْرَأَةُ

فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانْ ۞ وَهَؤُلَاءِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الْحِسَانْ ۞ فَتَهَيَّؤُوا لِلْقِيَامِ عِنْدَ ذِكْرِ مِيلَادِهِ أَيُّهَا الْأَحِبَّةْ ۞ وَاسْتَقْبِلُوا نُورَ جَمَالِهِ بِقُلُوبٍ مِلْؤُهَا الْفَرَحُ وَالْمَحَبَّةْ ۞

جَسَدٌ تَمَكَّنَ حُبُّ أَحْمَدَ فِيهِ
تَاللَّهِ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُبْلِيهِ
أَوَكَيْفَ يُبْلِيهِ التُّرَابُ وَحُبُّهُ
فِي قَلْبِهِ وَمَدِيحُهُ فِي فِيهِ

يَحِقُّ لَنَا أَنْ نُعَطِّرَ أَفْوَاهَنَا بِمَدَائِحِهِ الْبَهِيَّةْ ۞ وَنَقُومَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَحًا بِقُدُومِ طَلْعَتِهِ النَّبَوِيَّةْ ۞ فَقَدْ رَآهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَنَامْ ۞ فَسَأَلَهُ عَنْ عَمَلِ الْمَوْلِدِ وَعَنْ حُكْمِ هَذَا الْقِيَامْ ۞ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِهْ ۞ فَيَا أَيُّهَا الْفَرِحُونَ بِهِ إِنَّكُمُ الْآنَ مِنْ خَوَاصِّ أَحْبَابِهْ ۞

شَأْنُ الْأَحِبَّةِ يَا رِفَاقْ
أَنْ يَفْرَحُوا عِنْدَ التَّلَاقْ
وَإِذَا رَأَوْا وَجْهَ الْحَبِيبْ
قَامُوا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقْ

هَذَا وَلَمَّا آنَ بُرُوزُ ذَاتِهِ الطَّاهِرَةْ ۞ وَحَضَرَ زَمَانُ شُرُوقِ أَنْوَارِهِ الْبَاهِرَةْ ۞ اصْطَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَشَوُّقًا إِلَيْهْ ۞ وَأَتَى آمِنَةَ الْمَخَاضُ **فَوَلَدَتْهُ** صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهْ ۞

《عند قول القارئ فولدته يقوم الحاضرون قائلين》

يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا
بِالْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى
أَهْلًا بِهِ نُورًا بَدَا
يَا مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا

أَهْـلاً بِهَادِينَا إِلَى الْإِيمَانِ

أَهْـــلاً بِمُنْقِذِنَـــا مِنَ النِّيرَانِ

أَهْلاً بِمَنْ هُوَ نِعْمَةُ الْـمَنَّانِ

لِلنَّـــاسِ طِبْقَ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَتَّـــى تَنَالُـــوا جَنَّةً وَنَعِيمَا

《عند قوله صلوا عليه يجلس الحاضرون قائلين》

صَـــلاَةُ اللَّهِ مَطْـــلُوبِـــى

عَلَـى الْمُخْتَـــارِ مَحْبُوبِـــى

بِمَحْبُـــوبِى صَفَا قَـــلْبِـى

بِحُبِّى نِلْتُ مَرْغُوبِـــى

فَرِحْنَا بِمِيلاَدِ الْحَبِيبِ فَيَا بُشْرَى

وَصِرْنَا بِخَمْرِ الْحُبِّ بَيْنَ الْوَرَى سَكْرَى

وَقُمْنَا مَقَــامًا يَشْهَــدُ اللَّهُ أَنَّهُ

يُذَكِّــرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَتِهِ الْحَشْــرَا

وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا لَامِعًا ❁ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ خَاشِعًا ❁ نَظِيفًا مُطَيَّبًا مَدْهُونًا ❁ مَكْحُولَ الْعَيْنَيْنِ مَقْطُوعَ السُّرِّ مَخْتُونًا ❁ ذَا جَمَالٍ كَامِلٍ يَفُوقُ الْعَالَمِينْ ❁ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينْ ❁ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمْ ❁ وَخَصَّ مُحَمَّدًا بِالْخَلْقِ الْأَكْمَلِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمْ ❁ فَكَرِّرُوا الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

فصل الإرهاصات وخوارق العادات

وَقَدْ وَافَقَ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ عَامَ الْفِيلْ ۞ قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَلَى أَشْهَرِ مَا قِيلْ ۞

لِشَهْرِ رَبِيعٍ آيَةٌ لَمْ تَزَلْ كُبْرَى
بِهِ أَطْلَعَ الرَّحْمَنُ فِي لَيْلِهِ بَدْرَا
تَبَدَّى وَنُورُ الْحُسْنِ فَوْقَ جَبِينِهِ
فَنَوَّرَ مِنْهُ الْأَرْضَ وَالسَّهْلَ وَالْوَعْرَا
وَأَظْهَرَ جِبْرِيلُ الْمَسَرَّةَ مُعْلِنًا
يَقُولُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ جَاءَتْكُمُ الْبُشْرَى
فَيَا لَيْتَ كُلَّ الدَّهْرِ عِنْدِي مَوْلِدٌ
لِأَحْمَدَ مَحْبُوبِي أَجَلِّ الْوَرَى قَدْرَا

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ مَلَأَ بِضِيَائِهِ الْوُجُودْ ۞ وَتَحَقَّقَتْ آمِنَةُ أَنَّهَا أُمٌّ لِأَشْرَفِ مَوْلُودْ ۞ وَرَأَتْ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ قَدْ دَنَتْ مِنْهَا ۞ وَسَحَابَةٌ بَيْضَاءُ غَشِيَتْهُ فَغَيَّبَتْهُ عَنْهَا ۞ وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ بِصَوْتٍ جَهِيرْ ۞ طُوفُوا بِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَأَدْخِلُوا بِهِ الْبُحُورْ ۞ فَفَعَلَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا بِهِ أُمِرُوا ۞ ثُمَّ بِرَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ بَادَرُوا ۞ فَحَمِدَتْ رَبَّهَا الْخَلَّاقْ ۞ وَفَرِحَتْ بِالتَّلَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقْ ۞ وَظَهَرَتْ عِنْدَ مِيلَادِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ زَائِدَةْ ۞ فَرَأَى جَدُّهُ جَوَانِبَ الْحَرَمِ سَاجِدَةْ ۞ وَبُشِّرَ بِهِ فَشَكَرَ وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ وَسَمَّاهُ **مُحَمَّدًا** وَأَكْرَمَ قَاصِدَهْ ۞ وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسْ ۞ وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَفَرَّ اللَّعِينُ إِبْلِيسْ ۞ وَمُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ

وَرُجِمَتْ بِالشُّهُبِ الثَّوَاقِبْ ۞ وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ
وَنُشِرَتْ فِي الْأَرْضِ أَعْلَامُ الْهِدَايَةِ وَالْمَوَاهِبْ ۞
وَارْتَجَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَانْصَدَعْ ۞ وَسَقَطَ مِنْ
شُرُفَاتِهِ عَشْرٌ وَأَرْبَعْ ۞ وَنَشِفَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةْ ۞
وَفَاضَ وَادِي سَمَاوَةْ ۞ وَأَضَاءَتْ بِنُورِهِ الْأَكْوَانْ ۞
وَعَمَّتِ الْبَشَائِرُ بِهِ فِي كُلِّ مَكَانْ ۞ فَكَانَ كَمَا
قَالَ تَعَالَى **رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ** ۞ شَافِعًا فِي مُحِبِّيهِ
فَصَلُّوا عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ فِيهِ مُحِبِّينْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

فَصْلُ الرَّضَاعَة

وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ ثَمَانِي نِسْوَةٍ غَيْرُ أُمِّهِ الزَّكِيَّةْ ۞
وَأَكْثَرُهُنَّ إِرْضَاعًا لَهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةْ ۞ الَّتِي
شَاهَدَتْ لَهُ مِنَ الْإِرْهَاصَاتِ غَرَائِبَ كَثِيرَةْ ۞
وَنَالَتْ بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فَوَائِدَ كَبِيرَةْ ۞

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ فَرْدًا
تَيَّمَ الْكَوْنَ حُسْنُهُ الْوَضَّاءُ
فَأَبَتْهُ كُلُّ الْمَرَاضِعِ لِلْيُتْـ
ـمِ وَقَدْ ذَلَّ فِي الْوَرَى الْيُتَمَاءُ
أَرْضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعْدٍ فَفَازَتْ
بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضَعَاءُ
رَكِبَتْ فِي الْمَجِيءِ شَرَّ أَتَانٍ
سَبَقَتْهَا لِضَعْفِهَا الرُّفَقَاءُ

ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ

رَ أَتَانٌ أَمْ سَابِقٌ عَدَّاءُ

وَشِيَاهٌ لَهَا بِمَحَلٍّ شَدِيدٍ

مَصَّ مَاءَ الثَّرَى أَتَاهَا الثَّرَاءُ

بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَخَاءً

فِي زَمَانٍ غَالَ الْجَمِيعَ الْغَلَاءُ

فَسُبْحَانَ مَنْ حَوَّلَ حَالَ حَلِيمَةَ وَحَمَى حِمَاهَا ❁ وَعَمَّهَا بِالْخَيْرَاتِ مِنْ بَرَكَاتِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ بِرًّا وَجَاهًا ❁ وَصَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ حِينٍ فِي الزِّيَادَةْ ❁ فَكَانَ يَنْمُو فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ نُمُوًّا خَارِقًا لِلْعَادَةْ ❁ فَوَقَفَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مِنْ مَوْلِدِهِ مُسْتَقِلًّا عَلَى قَدَمَيْهْ ❁ وَمَشَى فِي الْخَامِسِ وَتَكَلَّمَ فِي الثَّامِنِ وَرَمَى فِي الْعَاشِرِ السِّهَامَ بِيَدَيْهْ ❁ فَيَا فَوْزَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

فَصْلُ الْبِعْثَة

وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَدَرَّجُ فِى أَطْوَارِ النَّجَابَـةِ وَالْمَهَابَةِ وَالْأَمَانَـةِ وَالْعَدَالَةْ ۞ وَتَظْهَـرُ عَلَيْـهِ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ وَعَلَامَاتُ الرِّسَالَـةْ ۞ حَتَّى بَلَـغَ مِنْ أَعْـوَامِ عُمُرِهِ أَرْبَعِينْ ۞ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينْ ۞ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۞ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ طَاهِرْ ۞ وَبَالَغَ فِى السُّرُورِ بِحُضُورِ مَوْلِدِهِ الْجَمِيلِ الْبَاهِرْ ۞

فَيَـا لَهُ مِنْ مَـوْلِدٍ

لَهُ الْجَـمَالُ يَشْهَدُ

آمَنْـتُ بِاللَّهِ وَمَـا

جَـاءَ بِهِ مُحَـمَّدُ

جَاءَ مِنْ رَبِّنَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ الْمُبِيـنْ ۞ وَهُوَ دِينُ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيـنْ ۞ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْآيَـاتِ الْبَيِّنَةِ الْقَاطِعَةْ ۞ وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْبَرَاهِيـنِ الْقَامِعَـةْ ۞ فَأَظْلَمَ أُفُقُ الضَّلَالَـةِ وَالْغَوَايَـةْ ۞ وَأَضَاءَتْ نُجُومُ الدَّلَالَةِ وَالْهِدَايَةْ ۞

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّـ

ـبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَـةٌ وَأَبُو بَكْـ

ـرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وِلَاءُ

وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي النُّـو

رَيْنِ عُثْمَـانُ سَـادَةٌ نُبَـلَاءُ

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْـدٌ

وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاءُوا

وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْـزَةُ الْمُرْ

غِمُ أَنْفَ الضَّـلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ

وَالإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْـ
ـتَارِ فِي حَقِّـــهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِي عَـ
ـزَّ بِـــهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَـــزَاءُ

وَنِسَاءُ أُمِّ الْجَمِيلِ وَ أُمُّ الْفَضْـ
ـلِ أُمُّ لِأَيْمَـــنٍ أَسْمَـــاءُ

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَـرُوا لِقُرَيْـــشٍ
حِينَ زَالَ الْخَفَـــاءُ زَادَ الْجَفَـــاءُ

نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَـتْ
مِنْ لَظَاهُـمْ بِالأَبْطَـحِ الرَّمْضَـــاءُ

أَحْسَنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَـذُّوا
بِالْبَـــلَاءِ وَخَفَّـتِ اللَّأْوَاءُ

وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَـا الْجِبَـالُ الشُّـ
ـمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَـــاءُ

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا
ـئِفِ سَالَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّـ
ـهِ فَكَانَ اخْتِيَارُهُ الإِبْقَـــاءُ

كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا
وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الْفَنَـــاءُ

عَرَضَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ يُهْلِكَهُمْ بِخَسْفٍ أَوْ عَذَابٍ أَلِيمْ ۞ فَاخْتَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِبْقَاءَهُمْ رَاجِيًا مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمْ ۞ فَصَلُّوا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الرَّؤُوفِ وَالرَّسُولِ الْعَطُوفِ الرَّحِيمْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهِ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ۞

فَصْلُ أَبِي الْوَلِيدِ
عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ

فَتَحَمَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ أَذًى كَثِيرًا ❁ فَصَبَرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَجَادَلَهُمْ جِدَالًا كَبِيرًا ❁ فَأَمْلَى عَلَيْهِمُ الدَّلَائِلَ الْمَنْقُولَةَ عَنِ الشَّرَائِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ ❁ وَأَبْدَى لَهُمُ الْبَرَاهِينَ الْمَعْقُولَةَ الْمُسَلَّمَةَ ❁ فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَاتٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ ❁ فَأَتَاهُمْ بِهَا وَاضِحَاتٍ بَيِّنَاتٍ ❁ فَلَوَوْا رُؤُوسَهُمْ وَقَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ❁ وَبَالَغُوا فِي إِيذَائِهِ وَتَرَبَّصُوا بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ❁ وَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ❁ وَأَضَلَّهُمْ وَلَمْ يُصْلِحْ بَالَهُمْ ❁ فَأَصْبَحَ ظِلُّ الْإِفْكِ زَائِلًا ❁ وَأَمْسَى لِسَانُ الصِّدْقِ قَائِلًا ❁

لِأَهْلِ الْحَقِّ نُورٌ لَيْسَ يَخْفَى
تُضِيءُ بِهِ اللَّيَالِي الْمُدْلَهِمَّهْ
يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهْ

ثُمَّ لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ ❁ وَحَفِظَ نَبِيَّهُ مِنْ مَكْرِهِمْ وَشُرُورِهِمْ ❁ وَزَاغَتْ مِنْهُمُ الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ ❁ وَخَافُوا أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَتَدُورَ عَلَيْهِمُ الدَّوَائِرُ ❁ انْتَخَبُوا أَبَا الْوَلِيدِ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَبَعَثُوهُ إِلَيْهِ ❁ وَأَمَرُوهُ أَنْ يَتَلَطَّفَ إِذَا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ❁ وَأَنْ يُرَاوِدَهُ بِرِفْقٍ عَلَى تَرْكِ مَا يَدَّعِيهِ ❁ وَيَعِدَهُ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَهِيهِ ❁ فَذَهَبَ عُتْبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ مِنَّا فِي النَّسَبِ وَالْعَشِيرَةِ مَا تَعْلَمْ ❁ وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ

فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ ۞ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ
وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ ۞ وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى
مِنْ آبَائِهِمْ ۞ لَقَدْ أَتَيْتَنَا بِالْعَجَبْ ۞ وَفَضَحْتَنَا فِي
الْعَرَبْ ۞ حَتَّى شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا ۞
أَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا مَاهِرًا ۞ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَ
بَعْضُنَا بَعْضًا ۞ وَأَنْ تَقَعَ بَيْنَنَا الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَا ۞
إِنَّ هَذَا لَخَطْبٌ شَدِيدٌ ۞ فَارْجِعْ وَلَكَ عَلَيْنَا
مَا تُرِيدُ ۞ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ أَعْطَيْنَاكْ ۞
وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السِّيَادَةَ سَوَّدْنَاكْ ۞ وَإِنْ كُنْتَ
تُرِيدُ مُلْكًا مَلَّكْنَاكْ ۞ وَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ رَئِيًّا مِنَ
الْجِنِّ يَأْتِيكْ ۞ وَلَمْ تَسْتَطِعْ رَدَّهُ عَنْكَ نَأْتِ لَكَ
بِطَبِيبٍ يُدَاوِيكْ ۞ فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى
الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى ۞ وَإِنَّ التَّابِعَ دَاءٌ وَالدَّاءُ
بِالدَّوَاءِ يُقَاوَى ۞ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ قَالَ نَعَمْ ۞

قَالَ فَاسْمَعْ مِنِّي قَالَ تَكَلَّمْ ۞ فَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمْ ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾
كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ
يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ
فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٌ وَمِنۢ بَيۡنِنَا
وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلۡ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ
إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُ وَوَيۡلٌ
لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم

بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٨﴾

وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ السَّجْدَةْ ❁
فَسَجَدَ خَاضِعًا خَاشِعًا لِلَّهِ وَحْدَهْ ❁
كَيْفَ لاَ وَهْوَ سَيِّدُ الْعُبَّادِ وَأَفْضَلُ النُّسَّاكْ ❁
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَ يَاأَبَا الْوَلِيدِ
مَا سَمِعْتَ فَأَنْتَ وَذَاكْ ❁ فَبُهِتَ أَبُو الْوَلِيدِ
وَتَحَيَّرْ ❁ وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرْ ❁ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ
لِيُخْبِرَهُمْ بِمَا وَقَعْ ❁ وَفُؤَادُهُ يَرْجُفُ مِمَّا سَمِعْ ❁
فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدْ ❁ قَالَ لَقَدْ أَسْمَعَنِي
كَلاَمًا لَيْسَ وَاللَّهِ مِنْ كَلاَمِ الْعَبِيدْ ❁ وَلاَ هُوَ مِنْ
قَبِيلِ الشِّعْرْ ❁ وَلاَ مِنْ سَبِيلِ الْكَهَانَةِ وَالسِّحْرْ ❁
إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ بِكَذُوبٍ وَلاَ سَفِيهْ ❁ يَامَعْشَرَ

قُرَيْشٍ خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهْ ❁ فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ
لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ نَبَأٌ عَظِيمْ ❁ هَذَا رَأْيِي
وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّنِي لَسْتُ ذَا رَأْيٍ سَقِيمْ ❁ فَقَالُوا
سَحَرَكَ وَاللَّهِ بِلِسَانِهِ يَاأَبَا الْوَلِيدْ ❁ قَالَ هَذَا
مَا اقْتَضَاهُ فِكْرِيَ السَّدِيدْ ❁ وَأَنْتُمُ اصْنَعُوا
مَا بَدَا لَكُمْ ❁ وَإِنَّمَا أُحَذِّرُكُمْ أَنْ تَخْسَرُوا
اسْتِقْبَالَكُمْ ❁ فَغَاظَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ وَاسْتَنْكَرُوهْ ❁
وَسَخِرُوا مِنْ قَائِلِهِ وَهَجَرُوهْ ❁ وَلَكِنَّهُمْ وَجَدُوا
لِكَلاَمِهِ تَأْثِيرًا فِي قُلُوبِهِمْ ❁ فَهَالَهُمْ أَمْرُ الرَّسُولِ
وَخَافُوا بَطْشَهُ بِهِمْ ❁

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ
بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءُ
عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ
نَفَذَ الْحُكْمُ فِيهِمُو وَالْقَضَاءُ

لَقَبُوهُ الْأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا
وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأُمَنَاءُ

لاَ كِتَابٌ وَلاَ حِسَابٌ وَلاَ غُرْ
بَةٌ طَالَتْ لَهُ وَلاَ اسْتِخْفَاءُ

بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِيكِ أَتَاهُمْ
كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ
فَهْوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ

عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِمِ وَالْحَرْ
بِ افْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَافْتِرَاءُ

لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الِاهْتِدَاءُ

لاَ يُطِيقُ الْإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ
رُوحُهُ مِنْ ضَلاَلِهِ خَرْسَاءُ

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى
كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ

وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلَهُ بَهِيمًا
كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

فَبُشْرَى لِمَنْ آمَنَ بِخَاتَمِ الرُّسُلِ وَاهْتَدَى إِلَيْهِ ۞

وَبَرْهَنَ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِيهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهِ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ۞



فصل
الإسراء والمعراج

ثُمَّ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ أَسْرَى اللَّهُ بِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ❁ وَرَقَّاهُ إِلَى مَا فَوْقَ السَّموَاتِ وَآتَاهُ مِنَ الْكَمَالاَتِ مَا لاَ يُحْصَى ❁ وَتَجَلَّى لَهُ وَخَاطَبَهُ وَحَبَاهُ الْقُرْبَ وَالنَّظَرْ ❁ وَأَعْطَاهُ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرْ ❁

سَرَى مِنْ مَكَّةَ بِبُرَاقِ عِزٍّ
لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلاَ السَّمَاءَ
مُفَتَّحَةً لَهُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا
يُجَاوِزُهَا إِلَى الْعَرْشِ ارْتِقَاءَ
فَسُرَّ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ ابْتِهَاجَا
وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّسْلُ اقْتِدَاءَ

وَكَلَّمَ رَبَّهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ
وَأُلْهِمَ فِي تَحِيَّتِهِ الثَّنَاءَ
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي
فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلاَّ أَنْ تَشَاءَ
خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا
بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ الْعَطَاءَ
وَشَفَّعَهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَاصٍ
وَكُلُّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى الْجَزَاءَ

وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلاَةً بَيْنَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةْ ❁ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا فِي الْفِعْلِ وَخَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ وَالْفَضِيلَةْ ❁

بُشْرَى لِمَنْ يَسْعَى إِلَى الصَّلَوَاتِ
بِخُشُوعِ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَثَبَاتِ

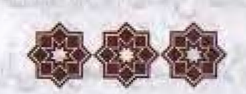
وَتَهِيمُ إِنْ غَنَّى الْحُدَاةُ بِذِكْرِهَا
شَوْقًا إِلَى الْأَذْكَارِ وَالْآيَاتِ

ثُمَّ رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَكِبَ الْبُرَاقْ ❀ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ مَكَّةَ قَبْلَ الْفَجْرِ وَمَا أَحَدٌ أَفَاقْ ❀ وَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَأَعْلَمَهُمْ خَبَرَهْ ❀ فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهْ ❀ فَالْمُصَدِّقُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُوبَكْرٍ فَازُوا بِالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةْ ❀ وَالْمُكَذِّبُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُوجَهْلٍ بَاءُوا بِالشَّقَاوَةِ وَالرَّزِيَّةْ ❀ فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْعَدَ أَقْوَامًا وَأَشْقَى آخَرِينْ ❀ وَأَخَّرَ جَزَاءَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَى يَوْمِ الدِّينْ ❀

سُبْحَانَهُ يُشْقِي وَيُسْعِدُ عَبْدَهُ
أَزَلًا فَوَيْلٌ لِلَّذِي أَشْقَاهُ
سُبْحَانَهُ يَجْزِي الْخَلَائِقَ فِي غَدٍ
كُلٌّ بِمَا قَدْ قَدَّمَتْهُ يَدَاهُ

فَقَدِّمُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمُ التَّصْدِيقَ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُكُمْ وَدَعَا إِلَيْهْ ❀ وَاقْتَدُوا بِآلِهِ وَأَصْحَابِهِ فِي انْقِيَادِهِمْ لَهُ وَإِكْثَارِهِمْ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهْ ❀

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❀
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❀



فَصْلُ الْهِجْرَةِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى نُصْرَةَ نَبِيِّهِ وَظُهُورَ دِينِهِ بَيْنَ الْبَرِيَّةْ ۞ أَذِنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الْبَهِيَّةْ ۞ فَهَاجَرَ إِلَيْهَا وَمَعَهُ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهْ ۞ وَنَجَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِ سُرَاقَةَ وَأَذَاهْ ۞ حَيْثُ سَاخَتْ فِي الْأَرْضِ قَوَائِمُ فَرَسِهْ ۞ فَجَزِعَ وَفَزِعَ وَكَادَ الرُّعْبُ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهْ ۞ فَصَاحَ مُسْتَغِيثًا طَالِبًا لِلْأَمَانِ مِنْ فَخْرِ الْكَائِنَاتْ ۞ فَنَالَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَأَنْشَدَ لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتْ ۞

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا

لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهْ

عَلِمْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولٌ بِبُرْهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهْ

عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّنِي

أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهْ

فَوَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى أَرْجَحِ الْأَقَاوِيلْ ۞ فَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِالتَّرْحِيبِ وَالتَّبْجِيلْ ۞ فَأَضَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ شَيْءٍ وَعَمَّتِ الْبَشَائِرُ وَالْمَسَرَّاتْ ۞ وَصَعِدَتْ ذَوَاتُ الْخُدُورِ عَلَى السُّطُوحِ وَهُنَّ يَتَرَنَّمْنَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتْ ۞

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا

مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا
جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعْ

وَخَرَجَتْ جُوَيْرِيَّاتٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارْ ❀ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ وَهُنَّ يَقُلْنَ فَرَحًا بِطَلْعَةِ الْمُخْتَارْ ❀

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

وَقَصَدَ النُّزُولَ عِنْدَ بَنِي النَّجَّارِ لِيُتِمَّ فَضْلَهُمْ وَيُكْمِلَ مَجْدَهُمْ ❀ وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى دَارٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُقَامِ عِنْدَهُمْ ❀ فَيَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الْمَنَعَةِ وَالْفُتُوَّةْ ❀ يَارَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ وَالْقُوَّةْ ❀ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ مُتَبَسِّمًا يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةْ ❀ فَانْطَلَقَتْ بِهِ حَتَّى بَرَكَتْ عَلَى بَابِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ الَّتِي أَمْسَتْ

بِطِيبِ أَبِي الطَّيِّبِ مَعْمُورَةْ ❀ فَقَالَ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ أَرْبَعَ مَرَّاتْ ❀ وَمَكَثَ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُوَ فِي أَرْغَدِ الْعَيْشِ وَالْمَبَرَّاتْ ❀ فَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ حَظٍّ حَظِيتَ بِهِ يَا أَبَا أَيُّوبْ ❀ آوَيْتَ خَيْرَ الْوَرَى وَحَوَيْتَ حُبَّ هَذَا الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبْ ❀ حَبِيبٌ أَحَبَّ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَهُ وَأَحَبَّهْ ❀ فَتَحَبَّبُوا إِلَيْهِ بِكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فِيهِ مَحَبَّةْ ❀

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❀
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❀

فصل بناية مسجده عليه الصلاة والسلام

ثُمَّ شَرَعَ فِى بِنَايَةِ مَسْجِدِه عَلَــى تَقْوًى مِنَ اللهِ الْمَجِيدْ ❁ فَجَعَلَ ارْتِفَاعَهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَعُمُدَهُ مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ وَسَقْفَهُ مِنْ جَرِيدْ ❁ وَأَعَانَــهُ عَلَى بِنَائِه الصَّحَابَةُ الْفُضَــلاَءُ الْفُحُولْ ❁ وَكَانَ مَعَهُمْ يَنْقُلُ اللَّبِنَ حَتَّى اغْبَرَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ وَهْوَ يَقُولُ ❁

اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِـرَةْ
فَارْحَــمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ

وَبَنَى إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ بُيُوتًا وَنَوَى الإِقَامَةَ وَتَمَّ لَهُ الْمُنَــى ❁ وَطَابَ لأَهْلِ طَيْبَةَ الْعَيْشُ وَحَقَّ لَهُمُ الْهَنَا ❁

هَنَاؤُكُمُو يَـا أَهْلَ طَيْبَةَ قَدْ حَقَّــا
فَبِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى حُزْتُمُ السَّبْقَا

تَرَوْنَ رَسُولَ اللهِ فِى كُلِّ سَاعَـــةٍ
وَمَنْ يَــرَهُ فَهْوَ السَّعِيـــدُ بِهِ حَقَّـا
مَتَى جِئْتُمُو لاَ يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَكُمْ
وَبَابُ ذَوِى الإِحْسَانِ لاَ يَقْبَلُ الْغَلْقَا
فَيَسْمَعُ شَكْوَاكُمْ وَيَكْشِفُ ضُرَّكُــمْ
وَلاَ يَمْنَــعُ الإِحْسَانَ حُرًّا وَلاَ رِقَّا

دَامَ الْهَنَاءُ لِمَنْ نَزَّهَ النَّظَرَ فِى رَوْضَةِ الْمَحْبُوبْ ❁ وَتَمَّ الصَّفَاءُ لِمَنْ أَحَبَّ الأَنْصَارَ أَحِبَّاءَ الْقُلُوبْ ❁ حَبَّبَ اللهُ إِلَيَّ وَإِلَيْكُمْ أَنْصَارَ نَبِيِّه الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ بِضَرِيحِه الطَّيِّبِ السَّنِىِّ ❁ وَيَسَّرَ لِى وَلَكُمْ زِيَارَةَ طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ ذَاتَ الْبَهَاءِ الْبَاهِرِ وَالْعَيْشِ الْهَنِىِّ ❁

هَنِيئًا لِمَــنْ قَدْ زَارَ طَيْبَــةَ لاَبِثًـا
إِلَى الْمَوْتِ فِيهَا لاَعَدِمْتُ بِهَا اللُّبْثَا
فَمَنْ حَلَّ فِيهَا طَــابَ حَيًّا وَمَيِّتًـا
فَقَدْ صَحَّ فِيــهَا أَنَّهَا تَدْفَعُ الْخُبْثَا

فَحَسِّنْ بِجِيرَانِ النَّبِيِّ جَمِيعِهِمْ
ظُنُونَكَ وَامْدَحْ كُلَّهُمْ وَدَعِ الْبَحْثَا

هُوَ اللَّيْثُ هُمْ أَشْبَالُهُ وَهْيَ غَابُهُمْ
وَمَنْ أَغْضَبَ الْأَشْبَالَ فَلْيَتَّقِ اللَّيْثَا

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى طَيْبَةَ وَهَلْ
أَحُثُّ رِكَابِي فِي زِيَارَتِهَا حَثَّا

هَذَا وَقَدْ آخَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ تِسْعِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارْ ❁ فَأَصْبَحُوا بِمُؤَاخَاتِهِ إِخْوَانًا وَلَهُ أَعْوَانًا عَلَى نَشْرِ الدِّينِ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارْ ❁ وَصَارَ أَصْحَابُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الزِّيَادَةِ وَالْكَثْرَةِ وَالنُّمُوِّ الْخَارِقْ ❁ وَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَجَعَلَهُمْ أُنْسًا لِرَسُولِهِ الصَّادِقْ ❁ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ❁ وَأَخْلَصُوا فِي صُحْبَةِ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ❁ فَاقْتَدُوا بِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فِي صِدْقِ

حُبِّهِمْ لِهَذَا الْحَبِيبِ الْأَمِينْ ❁ وَرَدِّدُوا الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ فِي مَحَبَّتِهِ صَادِقِينْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁



وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ يَحُثُّهُ اللَّهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالثَّبَاتْ ۞ وَيَأْمُرُهُ بِالاقْتِصَارِ عَلَى مُجَرَّدِ التَّبْشِيرِ وَالْإِنْذَارِ وَإِثْبَاتِ رِسَالَتِهِ بِالْحُجَجِ الْبَيِّنَاتْ ۞ وَيُسَلِّيهِ بِمَا يَقُصُّهُ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَحْوَالِ الرُّسُلِ وَصَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذِيَّاتْ ۞ وَيُخَاطِبُهُ بِمِثْلِ قَوْلِهِ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ** ۞ وَيُخْبِرُهُ بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَأَنْ لَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَاهُمْ وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّهُمْ ۞ فَاقْتَصَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةْ ۞ وَصَبَرَ مُتَحَمِّلًا لِأَذَى سُفَهَاءِ قُرَيْشٍ ذَوِي الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةْ ۞

وَاسْتَضَاءَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَايَا
فَحَكَاهَا الْمَلَّاحُ وَالْحَدَّاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ
بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ

ثُمَّ لَمَّا تَجَاهَرُوا لَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَأَكْثَرُوا مِنْ إِيذَائِهِ فِي دِينِهِ وَنَفْسِهْ ۞ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ حَتَّى أَلْجَأُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ دَارِهِ وَمَسْقِطِ رَأْسِهْ ۞ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِهِمْ لِيُظْهِرَ دِينَهُ وَيُطَهِّرَ حَرَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامْ ۞ وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَأَيَّدَهُ بِنَصْرِهِ وَقَوَّاهُ بِالصَّحَابَةِ الْأَعْلَامْ ۞

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْـ
ـبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ

هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ
وَهْوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ

أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ

فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا

صَحْبُ طَهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ

مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشْـ

ـرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ

فَبِرُوحِي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَإِنْ جَـ

ـلَّ الْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّي الْفِدَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الْـ

ـحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَضَاءُ

وَكَيْفَ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُمْ ۞ وَيَعْفُو عَنْ كُلِّ
مَا صَدَرَ مِنْهُمْ ۞ وَهُمُ السَّابِقُونَ إِلَى نُصْرَةِ نَبِيِّهِ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَدِينِهِ الَّذِي شَرَعَهُ ۞ وَالْفَائِزُونَ
بِمَدْحِ آيَةِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ۞

فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَقَائِعُ شَهِيرَةٌ ۞
وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ وَأَسَرَ وَغَنِمَ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ ۞
وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ بَيْنَ حَرْبٍ وَسَلْبٍ
نَحْوَ سَبْعِ سِنِينَ ۞ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ نَكَثُوا
أَيْمَانَهُمْ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ
الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۞ فَتَمَّ لَهُ الْفَتْحُ وَدَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ
الِاثْنَيْنِ لِعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْعَظِيمِ ۞
وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ نَاقَتَهُ مُنْحَنٍ عَلَى الرَّحْلِ
يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ ۞ وَيَقُولُ هَذَا
مَا وَعَدَنِي رَبِّي ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ۞ وَاسْتَلَمَ
الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَصَلَّى فِي الْمَقَامِ شَفْعًا ۞
ثُمَّ شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتَوَضَّأَ مِنْهُ وُضُوءَ الصَّلَاةِ ۞
وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ وَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ شُكْرًا
لِمَوْلَاهُ ۞ وَكَانَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ يُشِيرُ بِهِ إِلَى أَصْنَامٍ
كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ مَشْدُودَةً بِالرَّصَاصِ تُعْبَدُ مِنْ

دُونِ اللَّهْ ❁ فَمَا أَشَارَ إِلَى صَنَمٍ فِي قَفَاهُ إِلاَّ وَقَعَ لِوَجْهِهِ وَمَا أَشَارَ فِي وَجْهِهِ إِلاَّ وَقَعَ لِقَفَاهْ ❁ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدْ** ❁ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَكُلُّهُمْ فِي خِدْمَتِهِ كَالْعَبِيدْ ❁ وَالْمُشْرِكُونَ فَوْقَ الْجِبَالِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ مُتَعَجِّبِينْ ❁ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا وَلاَ سَمِعْنَا بِهِ فِي الأَوَّلِينْ ❁ وَالصَّحَابَةُ فِي مَسَرَّةٍ يُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِنَيْلِ الْمُنَى وَالْمَأْمُولْ ❁ وَفُضَالَةُ اللَّيْثِيُّ الشَّاعِرُ الصَّحَابِيُّ حِينَئِذٍ يُنْشِدُ وَيَقُولْ ❁

لَوْمَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُنُودَهُ
بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الأَصْنَامُ
لَرَأَيْتَ نُورَ اللَّهِ أَصْبَحَ بَيِّنًا
وَالشِّرْكَ يَغْشَى وَجْهَهُ الإِظْلاَمُ

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ تَكْبِيرَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالْ ❁ ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَقَالْ ❁ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهْ ❁ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهْ ❁ ثُمَّ خَطَبَ خُطْبَةً طَوِيلَةً بَيَّنَ فِيهَا جُمْلَةً مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ الأَغَرّْ ❁ مِنْهَا وَلاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا وَالْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرْ ❁ وَبَعْدَ مَا اسْتَتَمَّ خُطْبَتَهُ كُلَّهَا أَرْدَفَهَا بِهَذَا الْخِطَابْ ❁ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالآبَاءِ وَالنَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابْ ❁ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ الَّتِي كُلُّهَا إِيقَاظٌ وَتَذْكِيرْ ❁ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ**

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۞ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَقُولُونَ وَمَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ۞ قَالُوا خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ وَقَدْ قَدَرْتَ فَاعْفُ أَوِ احْكُمْ بِمَا أَنْتَ حَاكِمٌ ۞ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ۞ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ يَعْنِي لَسْتُمْ أَسَارَى مُوثَقِينَ وَلَا أَرِقَّاءَ مَمْلُوكِينَ ۞ فَلَمْ يَكَدْ يُتِمُّ كَلَامَهُ هَذَا حَتَّى شَرَعُوا فِي مُبَايَعَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ۞ فَبَايَعَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ فَفَرِحُوا بِعَفْوِهِ عِنْدَ اقْتِدَارِهِ عَلَى الْمُكَافَأَةِ وَالِانْتِقَامِ ۞ فَهَكَذَا يَكُونُ الْحِلْمُ عِنْدَ التَّمَكُّنِ وَالِاعْتِذَارِ ۞ وَهَكَذَا يَكُونُ الْعَفْوُ عِنْدَ التَّمَكُّنِ وَالِاقْتِدَارِ ۞

ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَاكَ الْ
فَضْلُ ذَاكَ الْإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الْ
قَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاءُوا

فَفَرِحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِهِمْ ۞ وَسَنَفْرَحُ نَحْنُ بِهِ وَبِهِمْ يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۞ وَلَمَّا تَمَّتْ بَيْعَةُ الرِّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ ۞ فَبَايَعَهُنَّ عَلَى هَجْرِ الشِّرْكِ وَفِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْحَرَامِ ۞ وَعَلِمَ أَنْ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ سُرُورًا وَابْتِهَاجًا ۞ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَاسْتَغْفَرَهُ حِينَمَا رَأَى النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۞ وَأَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ بَعْدَ فَتْحِهَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ۞ وَنَصَبَ عَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ وَالِيًا فِيهَا وَرَتَّبَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ۞ وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا كَثِيرَةٍ كُلُّهَا خَيْرَاتٌ وَمَبَرَّاتٌ ۞ مِنْهَا قَوْلُهُ لَهُ انْطَلِقْ فَقَدِ اسْتَعْمَلْتُكَ

عَلَى أَهْلِ اللّٰه أَعَادَهُ ثَـلَاثَ مَرَّاتْ ۞ وَاسْتَقْرَضَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًـا مِنَ الدَّرَاهِمْ ۞ فَرَّقَهَـا فِي أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ وَقَضَاهَا بَعْدُ مِنْ مَالِ الْغَنَائِمْ ۞ ثُمَّ سَـارَ إِلَى الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ فَوَصَلَهَا بِسَلَامٍ آمِنًـا مَنْصُورَا ۞ وَأَوْفَى اللّٰهُ لَهُ بِوَعْدِهِ وَجَعَلَ غِبَّ سَعْيِهِ مَشْكُورَا ۞ فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَـاتْ ۞ وَبِرَحْمَتِهِ يَسْعَدُ مَنْ أَهْدَى إِلَى حَبِيبِهِ الصَّلَوَاتْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ

الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞



وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَـاتِبُ الْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامْ ۞ وَيَقْبَلُ وُفُـودَ الْقَبَائِلِ فَيُفِيضُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَحَائِبِ جُـودِهِ وَابِلَ الْإِنْعَامْ ۞ ثُمَّ حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ بِنَحْوِ تِسْعِينَ أَلْفًا وَلَمَّحَ فِي خُطْبَتِهِ بِانْتِقَالِهِ إِلَى الْجَنَّةِ دَارِ السَّلَامْ ۞

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّيـ

ـنُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ

وَهُوَ بَاقٍ بِاللّٰهِ فِي كُلِّ حَـالٍ

قَبْلَ مَـوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ

هُوَ حَـيٌّ فِي قَـبْرِهِ بِحَيَاةٍ

كُـلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ

كَمْ رَآهُ بِيَقَظَةٍ وَمَنَامٍ

مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّ

هْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَأَحَادِيثُهُ كَثِيرَةٌ أُفْرِدَتْ بِالتَّأْلِيفْ ❁ نَأْتِي بِخَمْسَةٍ مِنْهَا تَبَرُّكًا بِكَلَامِهِ الشَّرِيفْ ❁ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ يُولَدُ بَعْدِي ❁ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ ❁ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقْ ❁ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ إِنَّكُمُ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَمْشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى ❁ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ❁ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةْ ❁

هَذَا وَعُمْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً عَلَى أَصَحِّ دَلِيلْ ❁ وَزَوْجَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ مَجْمُوعَةً بِهَذَا النَّظْمِ الْجَمِيلْ ❁

زَوْجَاتُ خَيْرِ الْوَرَى عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ

أَسْمَاؤُهُنَّ بِهَذَا النَّظْمِ بَيِّنَةٌ

خَدِيجَةٌ زَيْنَبٌ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ذِي

وَزَيْنَبٌ غَيْرُهَا وَالْبِكْرُ عَائِشَةٌ

وَسَوْدَةٌ رَمْلَةٌ مَيْمُونَةٌ وَكَذَا

صَفِيَّةٌ حَفْصَةٌ هِنْدٌ جُوَيْرِيَةٌ

وَالْأُولَيَانِ هُنَا كَانَتْ وَفَاتُهُمَا

مُذْ كَانَ حَيًّا فَلَا فَاتَتْكَ فَائِدَةٌ

وَأَوْلَادُهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءٍ وَأَرْبَعُ بَنَاتْ ❁ جُمِعُوا لِلْحِفْظِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتْ ❁

قَاسِمٌ عَبْدُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ

ثُمَّ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ وَزَيْنَبُ

وَرُقَيَّةُ أُمُّ كُلْثُـــومَ سَبْعُ

هُمْ بَنُو الْهَاشِمِي الرَّسُولِ الْمُقَرَّبْ

كُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةٍ غَيْرَ إِبْرَا

هِيمَ مِنْ أَمَـةٍ إِلَى مِصْـرَ تُنْسَبْ

وَفُرُوعُ بَتُولِهِـمْ شُرَفَـاءُ

فُضَـلَاءُ بِهِمْ لِرَبِّــكَ فَارْغَبْ

وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِه إِلاَّ فَاطِمَةُ الْفَاضِلَــةُ ۞ وَقَــدْ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ كَامِلَةً ۞ فَهِيَ أُمُّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الزَّهْــرَاءُ الْبَتُــولْ ۞ وَنَسْلُهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ آلُ بَيْتِ الرَّسُولْ ۞

آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ أَنْتُمْ مُرَادِي

وَبِكُـمْ لِي النَّجَاةُ يَوْمَ التَّنَادِي

أَنَا وَاللَّهِ فِي مَدِيحِ عُلَاكُــمْ

شَاعِرٌ هِمْتُ مِنْهُ فِي كُلِّ وَادِي

كَيْفَ لاَ نَتَغَنَّى بِمَدْحِ آلِ بَيْتِ النُّبُــوَّةِ وَنَهِيمْ ۞ وَمَدْحُهُمْ دَلِيلُ الْمَحَبَّةِ وَمَحَبَّتُهُمْ سَبِيلٌ لِلنَّعِيمْ ۞ أَمْ كَيْفَ لاَ نَوَدُّ أَبْنَاءَ النَّبِيِّ وَنَرْجُو بِهِمُ السَّعَادَةَ فِي الْعُقْبَــى ۞ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ **قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ۞

تَزَوَّدْ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَاجْعَلْ

مَوَدَّتَهُمْ لِيَــوْمِ الْحَشْرِ عُدَّةْ

فَلَمْ يَسْأَلْ رَسُولُ اللَّهِ أَجْــرًا

عَلَى تَبْلِيغِــهِ إِلاَّ الْمَوَدَّةْ

نُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّنَـــا نَوَدُّهُمْ مَوَدَّةً قَلْبِيَّةْ ۞ وَنُحِبُّهُمْ مَحَبَّةَ صِدْقٍ بِخُلُوصِ نِيَّــةْ ۞ وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَرْضَى عَنْهُمْ وَعَنْ سَائِرِ الْأَصْحَابْ ۞ وَأَنْ يَغْرِسَ فِي قُلُوبِنَـا مَوَدَّتَــهُمُ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْنَا فِي السُّنَّةِ وَالْكِتَابْ ۞

مَوَدَّتُهُمْ فَرْضٌ عَلَيْنَا كَحُبِّهِمْ
بِآيَاتِ قُرْآنٍ وَآثَارِ سُنَّةِ

فَوَاللَّهِ لَوْ جَازَتْ كِتَابَةُ عَقْدِهِمْ
بِرُوحِي لَكَانَ الْكُتْبُ أَدْنَى مَوَدَّتِي

جَدِيرٌ بِالْمُحِبِّينَ أَنْ يُظْهِرُوا الْحُبَّ ۞ حَيْثُ لاَجَزَاءَ لِمَنْ يُحِبُّ إِلاَّ أَنْ يُحَبَّ ۞ فَنَحْنُ وَفَالِقُ الْحَبِّ نُحِبُّ النَّبِيَّ وَآلَهُ الطَّيِّبِينْ ۞ وَنُؤَمِّلُ أَنْ نَكُونَ فِي سِلْكِهِمْ مُنْتَظِمِينْ ۞ كَيْفَ لاَ وَهُمْ قَادَتُنَا فِي الدِّينِ وَسَادَتُنَا الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ رَبُّنَا تَعْظِيمًا لَهُمْ وَتَبْشِيرًا ۞ فَقَالَ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ۞ وَقَدْ صَحَّ عَنْ نَبِيِّهِ الَّذِي كَانَ أَعْرَفَ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آلِهِ وَحُرْمَتِهِمْ ۞ أَنَّهُ قَالَ **مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَتِهِمْ** ۞ فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحَبَّهُمْ حُبَّ تَوْقِيرٍ وَإِجْلاَلْ ۞ وَحَلاَ لَهُ مَدْحُهُمْ فِي كُلِّ حَالْ ۞

حَلاَ لِي مَدْحُكُمْ فِي كُلِّ حَالِ
فَجُودُوا بِالْمُنَى يَا خَيْرَ آلِ

فَأَنْتُمْ سَادَتِي وَبِكُمْ فَخَارِي
فَحَسْبِي أَنْ تَمُنُّوا بِالْوِصَالِ

عُبَيْدُكُمُو أَتَى لِلْبَابِ يَبْغِي
رِضَاكُمْ بَاسِطًا كَفَّ السُّؤَالِ

فَمَا لِي غَيْرُ جَدِّكُمُو شَفِيعًا
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى ذُو الْجَلاَلِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى شَفِيعِ الْخَلاَئِقْ ۞ النَّبِيِّ السَّابِقِ وَالرَّسُولِ الْخَاتِمِ اللاَّحِقْ ۞ حَبِيبِهِ الَّذِي فَتَحَ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا ۞ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ تَبْشِيرًا لَنَا وَتَبْيِينًا ۞ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ۞

الدِّينُ عِنْدَ اللهِ يَا كِرَامُ

بِالنَّقْلِ وَالعَقْلِ هُوَ الإِسْلاَمْ

فَأَكْرِمْ بِالإِسْلاَمِ دِينًا مَتِينًا جَامِعًا لِمَا فِيهِ السَّعَادَةُ لِلْبَشَرْ ۞ وَلِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ثَلاَثَمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرْ ۞ ذَكَرَ لَنَا مِنْهُمْ فِي قُرْآنِهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَسُولاً ۞ خُذُوا حَسْبَ تَرْتِيبِهِمْ فِي الإِرْسَالِ نَظْمًا ذَلُولاً ۞

آدَمٌ جَاءَ ثُمَّ إِدْرِيسُ نُوحُ

هُودُ صَالِحُ لُوطُ إِبْرَاهِيمُ

إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ يَعْقُوبُ يُوسُفْ

فَشُعَيْبٌ هَارُونُ مُوسَى الكَلِيمُ

ثُمَّ دَاوودُ هُمْ سُلَيْمَانُ أَيُّو

بُ فَذُو الْكِفْلِ يُونُسٌ يَا نَدِيمُ

ثُمَّ إِلْيَاسُ بَعْدُ فَالْيَسَعُ أَيْضًا

زَكَرِيَّاءُ يَحْيَى عِيسَى الْكَرِيمُ

فَمُحَمَّدُنَا الَّذِي جَاءَ خَتْمًا

لَهُمُو فَعَلَيْهِمُ التَّسْلِيمُ

فَالإِسْلاَمُ دِينٌ وَاضِحُ الآيَاتْ ۞ صَالِحٌ لِلْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتْ ۞ يَأْمُرُ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وَفَضِيلَةٍ ۞ وَيَنْهَى عَنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ وَرَذِيلَةْ ۞

وَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ قَاضٍ عَلَى الْوَرَى

قَضَاءً بِعَدْلٍ وَافَقَ الْقَدَرَ الْحَتْمَا

لَمَا اخْتَارَ ذُو عَقْلٍ سِوَى دِينِ أَحْمَدٍ

وَلَكِنْ قَضَاءُ اللهِ فِي خَلْقِهِ تَمَّا

آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَهْ ۞ وَصَدَّقْنَا كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهْ ۞ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهْ ۞ وَلاَ نَرْتَابُ فِي وُقُوعِ مَا قَضَاهُ فِي أَزَلِهْ ۞ نَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهْ ۞ إِلَهٌ تَقَدَّسَ عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَالْمُشَاكَلَةْ ۞ وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا **مُحَمَّدًا** عَبْدُهُ

وَرَسُولُـهُ الَّذِى نَالَ مِنْ كُـلِّ فَضْلٍ تَمَامَـهُ ۞

وَقَالَ مَنْ مَدَحَنِى وَلَوْ بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةْ ۞

مَدْحُ النَّبِىِّ الْهَاشِمِىِّ مُرَادِى

وَلِرَوْضَةِ الْهَادِى يَطِيرُ فُؤَادِى

وَإِذَا سَمِعْتَ بَلَابِلَ الْأَفْرَاحِ قَدْ

غَنَّتْ فَصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ الْهَادِى

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞



فصل الشمائل

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا بِهَدْىِ نَبِيِّنَا الَّذِى جَمَعَ فِيهِ أَكْمَلَ أَوْصَافِ الْعُبُودِيَّةْ ۞ فَجَمَّلَ خَلْقَهُ وَكَمَّلَ خُلُقَهُ وَتَوَّجَهُ بِتَاجِ الْأَفْضَلِيَّةِ الْعُمُومِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةْ ۞

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلْقًا

مَا لَهُ فِى جَمَالِهِ نُظَرَاءُ

جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ

فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ

يُوسُفُ الْحُسْنِ أُعْطِىَ النِّصْفَ مِنْهُ

وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتَتَنَّ النِّسَاءُ

كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ

وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ

قَامَةٌ رَبْعَــةٌ وَوَجْــهٌ جَمِــيلٌ
لِحْيَــةٌ مَعْ جَمَــالِهَا كَثَّــاءُ

لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يَطُلْ مِنْهُ وَجْــهٌ
وَبِخَدَّيْهِ رِقَّــةٌ وَاسْــتِوَاءُ

أَبْيَضٌ مُشْرَبُ احْمِرَارٍ عَــلَاهُ
جُــمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ

رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلاً
لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ

أَبْهَجٌ أَبْلَــجٌ أَزَجٌّ أَسِيــلُ الْـ
ـخَدِّ أَقْــنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ

أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلاً
شُكْــلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ

أَشْنَبٌ أَفْلَجٌ ضَلِيــعٌ إِذَا فَـا
هَ تَلَأْلَأَ كَالنُّــورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ

وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيــقٌ
مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ

ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيــهِ
أَسْفَــلَ الْكَتْفِ حِلْيَةٌ حَسْنَاءُ

أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِــدَالٍ
أَزْهَــرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ

وَهْوَ شَثْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ
يسِ وَلَــكِنْ رِجْلُهُ خَمْصَاءُ

عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَــمِيعًا
كَخُيُوطٍ مِنْــهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ

فَتَلَذَّذُوا بِسَمَاعِ ذِكْرِ شَمَائِلِ الشَّافِعِ فِي الْمَوْقِفِ الْعَامِّ يَوْمَ الدِّينْ ۞ وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ لِشَفَاعَتِهِ الْخَاصَّةِ رَاجِينْ ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلَامُكَ عَلَيْهْ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ۞

كَانَ نُوراً فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِـ
ـلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلاَلَ الضِّيَاءُ

كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيَّـ
ـانِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ

كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْـ
ـفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ

كَانَ كَالْمِسْكِ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ
عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ

كَانَ لِينُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ
وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ

كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ
أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الأَرْجَاءُ

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ فَكَانَتْ
ذَهَبًا مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ

كَانَ يُعْطِي الدِّيبَاجَ وَالْخَزَّ لِلنَّا
سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ

كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَأَكْثَرَ لاَ يُو
قِدُ نَارًا وَالْعَيْشُ خُبْزٌ وَمَاءُ

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْـ
ـزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ
وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلاَلٍ
وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا
عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحًا
لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ سُمَحَاءُ

كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ
ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَطَاءُ

يُعْطِـى وَلَسَوْفَ يُعْطَى فَيَرْضَى بِنَجَاةِ مَنْ آمَنَ بِــهِ وَأَسْلَمْ ❁ وَذَا عِنْدَمَا يَشْفَعُ فَيُشَفَّعُ فِى الَّذِى صَلَّى عَلَيْهِ امْتِثَالاً وَسَلَّمْ ❁

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهْ ❁ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهْ ❁

كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْـدًا
أَوْ أَدِيـمٌ حُشِى بِلِيفٍ وِطَاءُ
كَانَ يَسْتَيْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْـ
ـلِ يُصَـلِّى لاَ سُمْعَةً لاَ رِيَاءُ
كَانَ يَمْشِى هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّـ
ـحْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ

كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِـمَارَ عُفَيْرًا
وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ
كَانَ أَقْوَى الأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَـا
رَعَ ذَلَّـتْ لِبَطْشِهِ الأَقْوِيَاءُ
كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِى كُلِّ حَرْبٍ
كُلُّـهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَـاءُ
كَـانَ لِلَّهِ سُخْـطُهُ وَرِضَـاهُ
بِرِضَـا رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ
كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِيـنَ رَؤُوفًـا
وَرَحِـيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَـاءُ
كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلْـقًا كَرِيمًا
شِدَّةٌ فِى مَـحَلِّهَا وَرَخَـاءُ
كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْـبٍ وَلاَ ذَنْـ
ـبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ
كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ فِى كُلِّ خَيْـرٍ
مَا لِخَلْـقٍ سِوَاهُ مَعَهُ اسْتِوَاءُ

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا
حِينَ لاَ آدَمُ وَلاَ حَوَّاءُ

فَهْوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْـ
ـقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ
هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلاَءُ

أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْـ
ـحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلاَءُ

أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَايَا
وَالْبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ

وَهْوَ وَالرُّسْلُ وَالْمَلاَئِكُ وَالْخَلْـ
ـقُ جَمِيعًا لِرَبِّهِمْ فُقَرَاءُ

هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمٌ
دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ الْعُظَمَاءُ

مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَا
بِ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الْإِقْصَاءُ

مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهْوَ حَبِيبٌ
وَعُدَاةُ الْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلاَهُ حَقًّا
لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ

ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا الْـ
ـعَبْدِ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ

مَصْدَرُ الْمَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا الْعَذْ
بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ

كَرَّمَنَا رَبُّنَا بِهِ وَشَرَّفَنَا بِخِطَابِهِ تَكْرِيمًا لَنَا وَتَعْلِيمًا ۞ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۞

صَلَوَاتُكَ رَبَّنَا وَسَلاَمُكَ عَلَيْهِ ۞
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ
الْمُهْتَدِينَ إِلَيْهِ ۞

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْـ
ـمَدُ مِنْ كُـلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ
أَنْتَ عَنِّى وَعَنْ ثَنَائِى غَـنِـىٌّ
مَا لِعَلْـيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلاَءُ
فِى ثَنَاءِ الْمُثْنِينَ نَعْمَاءُ لَـكِنْ
مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَاءُ
لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا
أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دِلاَءُ
رَضِىَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَـمْ
تَرْضَ عَنْـهُ فَاللَّهُ مِنْـهُ بَرَاءُ
كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَـى
عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ
فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ تَبْقَى مِـنَ اللَّـ
ـهِ كَمَا شَـاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءُ
وَعَلَيْكَ السَّـلاَمُ مِنْهُ عَلَى قَدْ
رِكَ قَـدْرٌ لاَ يَعْـتَرِيهِ فَنَاءُ

وَعَلَى الأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَالصَّحْـ
ـبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلاَءُ
مَا قَضَى اللَّهُ فِى الْوَرَى لَكَ مَدْحًا
وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَالثَّنَـاءُ

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا شَفِيعَ الأَنَامْ ❁ وَنَسْتَبْشِرُ بِقَوْلِكَ إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ فِى الأَرْضِ يُبَلِّغُونِى مِنْ أُمَّتِى السَّلاَمْ ❁ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِىُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهْ ❁ صَلَوَاتُهُ وَسَلاَمُهُ عَلَيْكَ مَا دَامَ الْكَوْنُ وَحَرَكَاتُهْ ❁ آمَنَّا بِرِسَالَتِكْ ❁ فَعُمَّنَا بِشَفَاعَتِكْ ❁ أَنْتَ وَسِيلَتُنَا الْعُظْمَى إِلَى اللَّهْ ❁ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَكْتُبَنَا مَعَ الصِّدِّيقِينَ يَوْمَ لِقَاهْ ❁ جِئْنَاكَ نَسْتَمِدُّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ ❁ وَلِسَانُ حَالِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا يَقُولْ ❁

يَا سَيِّدِى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِى
بِحَقِّ قَدْرِكَ عِنْـدَ اللَّهِ خُذْ بِيَـدِى

إِنِّى ضَعِيــفٌ وَإِنِّى عَــاجِزٌ وَأَنَا
عَبْدٌ لَكُمْ سَائِلاً مِنَ فَيْضِكُمْ مَدَدِى

فَأَمْدِدْنَا مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ بِنَفَحَاتْ ❁ وَاقْبَلْ كَرَمًا مِنْكَ رَجَــاءَ مَنْ يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتْ ❁

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَيَا نُورَ الْهُــدَى
إِنِّى مُحِبٌّ أَرْتَجِى مِنْكَ الرِّضَــى
وَأُشْهِــدُ اللَّهَ الْعَظِــيمَ أَنَّنِــى
أَشْهَــدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى
فَاسْأَلْ لِىَ الرَّحْمَنَ أَنْ يُمِيتَنِى
غَيْرَ مُغَــيِّرٍ إِذَا الْوَقْــتُ انْقَضَــى

هَذَا وَقَدِ انْقَضَى مَا قَضَى اللَّهُ جَمْعَهُ فِى مَوْلِدِ أَبِى الزَّهْــرَا ❁ فَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ أَوَّلاً وَآخِــرًا وَسِرًّا وَجَهْرًا ❁ حَمْدَ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ دَعَا رَبَّهُ بِتَذَلُّلٍ وَتَضَرُّعٍ وَإِنَابَةْ ❁ خَاضِعًا خَاشِعًا رَاجِيًا مِنْهُ الْقَبُولَ

وَالْإِجَابَةْ ❁ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ❁ وَقَــالَ **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانْ** ❁ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَيُّهَا الْإِخْوَانْ ❁ وَمُدُّوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ يُنِلْكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ الْمُؤَبَّدْ ❁ وَاسْتَفْتِحُوا دُعَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا **مُحَمَّدْ** ❁



صلاة الأحباب وفاتحة الدعاء المستجاب

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهْ ❁ صَلَاةً وَسَلَامًا تَنْظِمُنَا بِهِمَا فِي
سِلْكِ أَحْبَابِهْ ❁ وَتَهْدِينَا بِهِدَايَتِهِ سَبِيلَ سُنَّتِهِ
وَكِتَابِهْ ❁ وَتَسْقِينَا مِنْ كَأْسِ مَحَبَّتِهِ سَلْسَبِيلَ
شَرَابِهْ ❁ وَتَشْفِينَا مِنْ عِلَلِنَا بِدَوَاءِ ذِكْرِهِ
وَخِطَابِهْ ❁ وَتُحْيِينَا خَادِمِينَ لِنَعْلِهِ وَرِكَابِهْ ❁
مُلَازِمِينَ لِعَتَبَتِهِ وَرِحَابِهْ ❁ فَإِنَّكَ فَاتِحُ لِبَابِهْ ❁
مَانِحٌ مَنْ تَوَسَّلَ بِجَاهِهِ وَلَاذَ بِجَنَابِهْ ❁ وَقَدْ لُذْنَا
بِجَنَابِهِ وَتَوَسَّلْنَا بِجَاهِهِ إِلَيْكَ ❁ فَاجْعَلْ دُعَاءَنَا
مَقْبُولًا لَدَيْكَ ❁ وَجَزَاءَنَا رِضَاكَ يَوْمَ الْعَرْضِ
عَلَيْكَ ❁ سُبْحَانَكَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ ❁

فصل الدعاء

لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا عَلَى آلَائِكَ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةْ ❁
وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى نَعْمَائِكَ الَّتِي لَا تُحْصِيهَا الرِّوَايَةُ
وَلَا الدِّرَايَةْ ❁ مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنَّا الرَّجَاءُ وَمِنْكَ
الْإِجَابَةُ وَالْهِدَايَةْ ❁ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ❁ وَأَهِّلْنَا لِذَلِكَ
وَانْظِمْنَا فِي سِلْكِ أَحْبَابِكَ وَحَبِّبْنَا إِلَيْهِمْ ❁ وَهَبْ
لَنَا النَّصِيبَ الْوَافِرَ مِنْ لَطَائِفِ أَسْرَارِكَ الَّتِي
أَوْدَعْتَهَا لَدَيْهِمْ ❁ **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي**
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ❁ وَاجْعَلْنَا مِنْ
خِيَارِ أُمَّةِ سَيِّدِنَا **مُحَمَّدٍ** خَيْرِ الْخَلِيقَةِ الْمُخْتَارْ ❁
وَأَوْفِ لَنَا الْأَجْرَ وَأَصْلِحْ لَنَا الْأَمْرَ وَأَسْبِلْ عَلَيْنَا
سِتْرَكَ يَا سَتَّارْ ❁ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۞
وَارْحَمْنَا بِغَيْثٍ نَافِعٍ يُنْبِتُ الزَّرْعَ وَيَمْلأُ الضَّرْعَ
وَيَعْمُرُ الرَّبْعَ وَالرِّحَابَ ۞ وَيَعُمُّ الْبِلاَدَ وَيَنْفَعُ
الْعِبَادَ وَيُصْلِحُ الأَنْعَامَ وَالدَّوَابَّ ۞ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا
أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۞
وَثَبِّتْنَا عَلَى الإِيمَانِ وَالإِسْلاَمِ ثَبَاتًا مُخَلَّدًا إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ ۞ وَلاَ تَفْتِنَّا بِحُطَامِ الدُّنْيَا وَلاَ تَجْعَلْنَا
مِنَ الْمُضِلِّينَ وَلاَ الضَّالِّينَ ۞ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ۞ وَيَسِّرْ
حِسَابَنَا وَيَمِّنْ كِتَابَنَا وَاحْشُرْنَا تَحْتَ ظِلِّ
عَرْشِكَ يَوْمَ تَشْخَصُ الأَبْصَارُ ۞ وَأَسْكِنَّا الْجَنَّةَ
وَتَجَلَّ لَنَا فِيهَا بِصِفَةِ الرَّحْمَةِ وَبِاسْمِكَ الْغَفَّارِ ۞
رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۞ وَأَعِذْنَا
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَأَعِنَّا عَلَى جَمْعِ الزَّادِ لِيَوْمِ

الْمَعَادِ ۞ وَافْتَحْ لَنَا سَبِيلَ الْحَجِّ وَنَهْجَ الزِّيَارَةِ لِقَبْرِ
الْمُصْطَفَى شَفِيعِ الْعِبَادِ ۞ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ۞ وَطَهِّرْنَا مِنَ
الْحِقْدِ وَالْخِيَانَةِ وَالْغِشِّ وَالْحَمَاقَةِ وَالْغِلِّ وَالْحَسَدِ
الْكَمِينِ ۞ وَنَقِّنَا مِنَ الزَّيْغِ وَالرِّيَاءِ وَالْمَكْرِ
وَالْبَغْضَاءِ وَالْغَدْرِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْكَيْدِ الدَّفِينِ ۞
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ۞
وَاحْشُرْنَا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ ۞ وَاشْرَحْ صُدُورَنَا وَنَوِّرْ قُبُورَنَا
وَاجْعَلْ قُصُورَنَا فِي عِلِّيِّينَ ۞ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَأَجِرْنَا مِنْ شُرُورِ الْجِنِّ
وَالإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ ۞ وَاسْتَعْمِلْنَا فِي طَاعَتِكَ
اعْتِقَادًا وَقَوْلاً وَفِعْلاً بِإِخْلاَصٍ صَادِقٍ وَيَقِينٍ ۞
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا
رَشَدًا ۞ وَأَرْشِدْنَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْطُفْ بِنَا

لُطْفًا مُؤَبَّدًا ❁ وَارْحَمْ وَالِدِينَا وَمَشَايِخَنَا وَارْضَ
عَنْهُمْ وَعَنَّا أَبَدًا ❁ **رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا**
مُؤْمِنُونَ ❁ وَانْشُلْنَا مِنْ أَوْحَالِ الْوَهْمِ وَالشَّكِّ
وَسُوءِ الظُّنُونْ ❁ وَكُفَّ عَنَّا كَفَّ كُلِّ عَبْدٍ يَتَرَبَّصُ
بِنَا رَيْبَ الْمَنُونْ ❁ **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا**
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ❁ وَلِمَنْ أَلَّفَ هَذَا الْمَوْلِدَ
وَمَنْ كَتَبَهُ وَمَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ فِي كُلِّ زَمَانْ ❁
وَلِمَنْ تَسَبَّبَ فِي اجْتِمَاعِنَا هَذَا وَأَنْفَقَ فِيهِ وَمَنْ
أَعَانَهُ وَمَنْ أَمَّنَ عَلَى دُعَائِنَا الْآنْ ❁ **رَبَّنَا عَلَيْكَ**
تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ❁ وَبِكَ
اعْتَصَمْنَا فَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مِنْ
خَيْرِكَ الْكَثِيرْ ❁ وَاجْعَلْ نُفُوسَنَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
طَاهِرَةً نَقِيَّةً وَقِهَا سُوءَ التَّدْبِيرْ ❁ **رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا**
نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ❁
وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَشِدَّةٍ وَعَاهَةٍ وَعِلَّةٍ وَفَقْرٍ وَقِلَّةٍ

وَدَيْنٍ وَذِلَّةٍ وَبُخْلٍ وَتَبْذِيرٍ ❁ وَبَارِكْ لَنَا فِي حَيَاتِنَا
وَحَرَكَاتِنَا وَأَرْزَاقِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ يَا ذَا
الْفَضْلِ الْكَبِيرْ ❁ تَفَضَّلْ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولْ ❁
وَبَلِّغْنَا الْمُنَى وَالْمَأْمُولْ ❁ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ
بِجَاهِ سَيِّدِنَا الرَّسُولْ ❁ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ الَّذِي
أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينْ ❁

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تم بحمد الله



يَا رَفِيعَ الشَّأنْ يَا أَبَا الزَّهْرَا

أَنْتَ ذُو الْإِحْسَانْ هَبْ لِى قَدْرَا

يَا حَيَاةَ الرُّوحْ يَا أَبَا الطَّاهِرْ

جَاهُكَ الْمَمْدُوحْ فِينَا ظَاهِــرْ

أَبَا إِبْرَاهِيمْ نَبْغِى وَصْلَـــكْ

جِئْنَا بِالتَّعْظِيمْ نَرْجُو فَضْلَـــكْ

رَبُّنَا عَلَاكْ يَا أَبَا الْقَاسِــمْ

أَنَا مِنْ بُشْرَاكْ جَمْعِى سَالِــمْ

بِكَ يَا مُخْتَارْ يَنْفَى كَرْبِـــى

تُكْشَفُ الْأَكْدَارْ يُشْفَى قَلْبِـــى

نُورُكَ الْوَضَّاحْ يَجلُو النَّاظِــرْ

فِى الْوَرَى قَدْ لَاحَ يَهْدِى الْحَائِرْ

يَا عَلِىَّ الْجَاهْ صِلْنَا يَوْمَـــا

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى دَوْمَـــا

